بسم الله الرحمن الرحيم

الشهاب

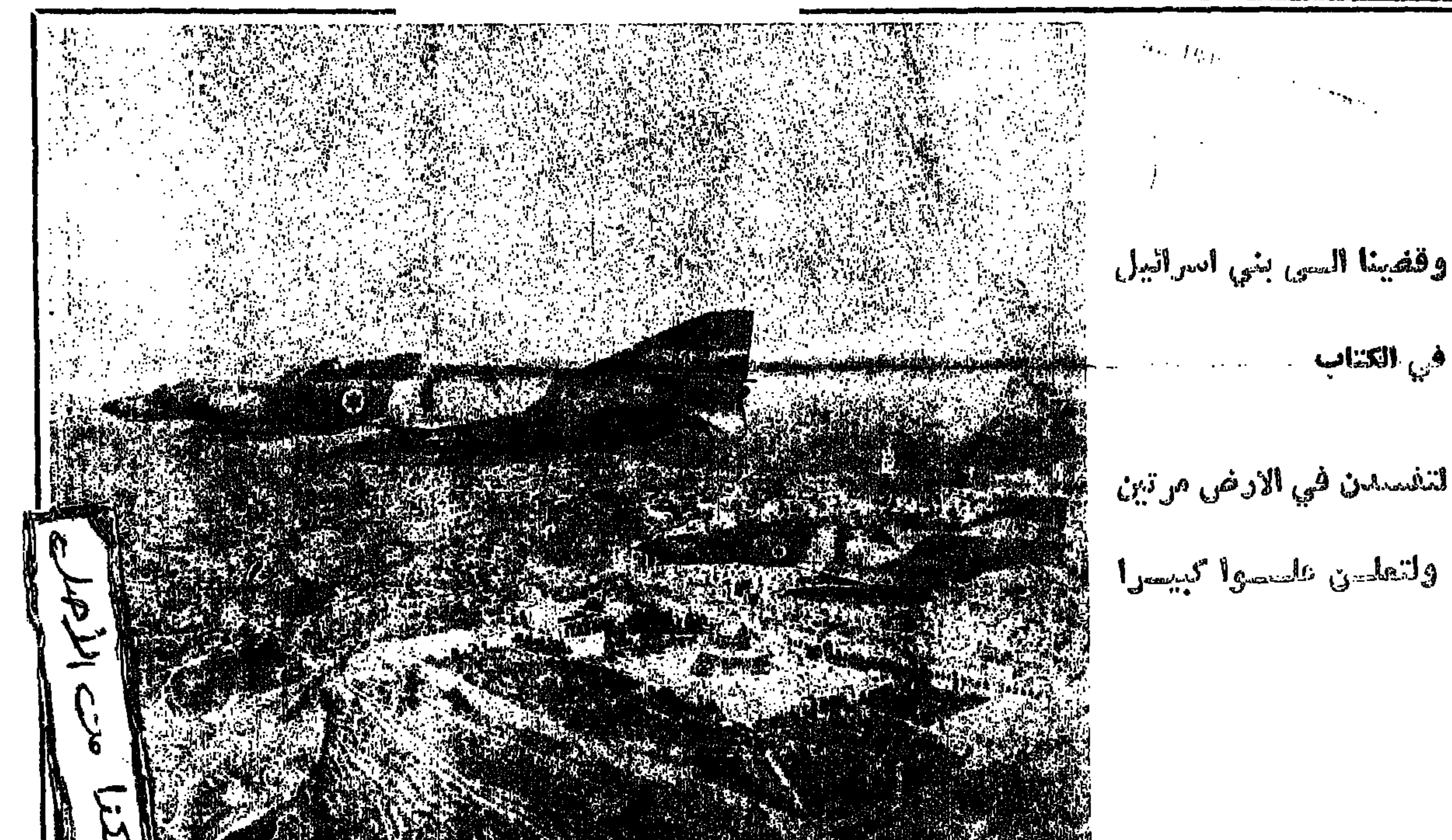
اسلامية • فكرية • نصف شهرية

مسؤولية العمل للاسلام فردية وجماعية

العدد السادس ـ السنة السابعة ـ ١٧ رجب ١٣٩٣ الموافق ١٥ آب ١٩٧٣

واقعنا في ذكرى الإسراء والمعراج

تمكن المسلمون من النهوض حين كانت لهم شخصية حضارية ولن يتمكنوا اليوم الا بأن يتخلوا عن كونهم تابعين



حتى يستمر التعايش بين الأديان قائماً في أندونيسيا..!

فاسألوا أهل الذكر

ـ الاخ الزاهد محمد ـ من البيضاء في المغرب يسال :

اذا ساعدت الدولة موظفيها على بناء او شراء دور لسكناهم مع دفع « فائدة » ولو قليلة ، هل يجوز الاقبال على هذا الامر باعتبار المنزل من الضروريات التي يجب على الدولة توفيرها للموظف حيث يقول عليه الصلاة والسلام : « من ولي لنا عملا ولم يكن له منزل فليتخذ منزلا » .

ـ لا يجوز الاقبال على هذا الامر سواء كان من الدولة او من كثير من الشركات التي تقدم مثل هذه القروض لموظفيها وذلك لان المسالة هنا عبارة عن قرض يدفع للموظف على ان يسدده خلال مدة طويلة بفوائد معينة ، وهذه هي الصورة الواضحة للربا المحرم لا نعلم فيها خلافا بين العلماء ، وذلك لان عقد الربا حرام بحد ذاته بغض النظر عن كونه يجري بين شخصين او بين موظف ودولة لان التحريم فيه لذات العقد لا لاشخاصه .

اما ان الرسول صلى الله عليه وسلم ضمن لكل موظف مسكنه ـ وحتى لكل مواطن ـ فهذا صحيح ولكنه تحقق ايام الحكم الاسلامي عن طريق حلال لا شبهة فيه ، واذا كانت الدولة اليوم تعرض القيام بذلك عن طريق الربا فهو حرام ، ولا يقاس على ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم باي حال .

واما ان البيت من الضرورات فهذا صحيح ، ولكن هذه الضرورة ليست بالدرجة التي تبيح للمسلم الوقوع في الحرام ، خاصة وان استئجار البيوت موفور في هذا العصر ويكاد يكون من الناحية الاقتصادية افضل من استملاكها ، ولذلك نرى كثيرا من الموظفين يفضلون الاستئجار على الشراء مما يؤكد ان الشراء ليس ضرورة تبيح الوقوع في الربا .

★ ★ ★

الاخت امينة عيادين ـ الرباط في المغرب تقول :

انها افطرت رمضان عمدا في سن الثالثة عشرة ـ بعد بلوغها ـ لانها كانت تعيش في ظل اسرة جاهلية . والان تابت الى الله فما هو حكمها؟ هل تصوم بدل كل يوم شهرين متتابعين ؟ ام تكفي التوبة النصوح وتبدا حياة اسلامية جديدة كالكافر عندما يدخل في الاسلام ؟ وكذلك ماذا تعمل بالنسبة للصلاة ؟ هل يجب قضاؤها وكيف ؟ ام لا يجب عليها ذلك ؟

ـ بالنسبة لافطار رمضان عمدا يجب عليك ان تصومي يوما بدل كل يوم افطرتيه، فالتوبة وحدها لا تكفي: ولا بد من صيام كل الايام الفائتة قضاء ، ولا يجب صيام شهرين متتابعين في مقابل كل يوم افطرت فيه عمدا ، لان صيام الشهرين المتتابعين هو كفارة لمن يفطر يوما من رمضان عمدا بالجماع ، اما من يفطر عمدا بغير الجماع فعليه القضاء فقط دون الكفارة وهذا مذهب الائمة الاربعة رضي الله عنهم .

اما بالنسبة لترك الصلاة عمدا ، فقد اتفق اكثر العلماء ايضا على وجوب قضائها ، ولكنهم فرقوا بين من يتركها جحودا بها وانكارا لفرضيتها ، وبين من يتركها عمدا من قبيل التكاسل او الاهمال دون جحود او انكار فهذا الاخير يجب عليه القضاء ، اما الاول فيعتبر مرتدا عن الاسلام يجب قتله ، واذا تاب واسلم قبل ان يقتل فلا يجب عليه قضاء ما فاته من الصلوات الا عند الشافعية وحدهم .

والذي نراه بالنسبة للاخت السائلة ان تحاول قضاء ما فاتها من الصلوات فتصلي مع كل فريضة فريضة ماضية حتى يترجح لديها انها اتمت جميع ما فاتها من الصلوات فهذا هو الاحوط والافضل .

★ ★ ★

الاخ الخلطي محمد ـ من مكناس في المغرب يسال :

١ ـ هل يجوز الزواج من «الميتم» حيث تربى البنات المغاربة تحت اشراف مؤسسة نصرانية ؟

٢ ـ هل يجوز تاخير صلاة الوتر الى اخر الليل حتى يتمكن الانسان من صلاة النافلة ؟

١ ـ الحكم الشرعي في الزواج من « الميتم الذي تشرف عليه مؤسسة نصرانية » يتوقف على الفتاة المراد الزواج منها . فان كانت الفتاة لا تزال مسلمة فالزواج منها جائز ، وان كانت قد غيرت دينها فلا يجوز الزواج منها لانها مرتدة .

٢ ـ يجوز تاخير صلاة الوتر الى اخر الليل ، وهذا افضل اذا كان المسلم ممن يقومون في الليل لصلاة النافلة ، اما اذا كان يخاف الا يستيقظ الا بعد الفجر فالافضل ان يصلي الوتر قبل النوم ، وفي جميع الاحوال يجوز له ان يصلي الوتر ركعة واحدة ، وان يصلي ما يشاء من « الشفع » قبلها .

★ ★ ★

الاخ ع. م. م ـ الجزائر يسال :

ـ هل تصح صلاة المراة التي تلبس الملابس القصيرة ؟ وهل تصح صلاتها بهذه الملابس ؟

ـ صلاة المراة التي تلبس الثياب القصيرة خارج الصلاة صحيحة لان الاعمال الشرعية في

للشيخ فيصل مولوي

الاسلام منفصلة عن بعضها والله تعالى يقول : « **فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره . ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره** » فالطاعة التي يقوم بها المسلم ينال اجرها لا يبخس منه شيء ، والمعصية التي يرتكبها يتحمل وزرها . المراة المسلمة عندما تلبس الملابس القصيرة ترتكب معصية تتحمل وزرها ، وعندما تصلي تكون قد ادت فرضا تثاب عليه . هذا هو المبدأ . ولكننا ننبه الى ان الاستمرار في المعصية والاصرار عليها اذا كان لا يؤثر على الطاعة عند حصولها فانه قد يشجع المسلم على تركها ولو بعد حين ، كما حصل مع اهل الكتاب « **فطال عليهم الامد** ـ اي وهم على المعصية ـ **فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون** » كما ان الاصرار على المعصية قد يؤدي الى شرك خفي لا يتحقق معه الاخلاص في الطاعة ، فعند ذلك لا يتقبل الله الطاعة لا لان المسلم يرتكب في مقابلها بعض المعاصي ولكن لانه يقوم بالطاعة بغير اخلاص لله عز وجل ، والله تعالى يرفض من الاعمال ما لم يكن خالصا لوجهه الكريم .

ـ اما اداء الصلاة بالملابس القصيرة فانه يبطل الصلاة لان من شروط صحة الصلاة ستر العورة ، وعورة المراة جميع بدنها ما عدا الوجه والكفين .



مطبعة الوفاء
تلفون ٢٥٤٣٨٣

تتمة : الحصار والمفاصلة

●

ولا مراهقة فكرية ، لقد كانت بعد ان اختار الله رجالا فرباهم على يدي المختار ، واهمل قوما فتركهم يعيثون في الارض وفي انفسهم فسادا ، وباين بين الفئتين ، وفصل بينهما بحجاب في النفس والخلق وان لم تكن تحجب بينهم الجدران والاسلاك ، مفاصلة كاملة ، وشعور بالعزلة كامل رغم وجود صلات الدم والنسب والمصاهرة .

فماذا بعد ؟

اما سنة الله فتقول : حق على الله ان ينصر عباده الذين ابتلاهم فصبروا ، ورباهم فاستقاموا ، واختارهم فاطاعوه . ولكن سنة الله ايضا تقول : ان النصر لا ياتي الا بعد ياس ، وليس الياس المطلوب هو ياس الناس العاديين ، بل ياس الانبياء والمرسلين « حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء منهم ولا يرد باسنا عن القوم الكافرين » (٣) ، وما كان لنبي الله محمد صلى الله عليه وسلم ان يعفى من هذه القاعدة ، فعاش وعاشت معه الجماعة المسلمة فترة ياس مطبق وابتلاء لا مثيل له .

فبعد الحصار توقفت حركة الدعوة كما اسلفنا وبدأ انصارنا يموتون ، مات ابو طالب وتبعته ام المؤمنين خديجة رضوان الله عليها، فاستحكم الياس ولم يعد للجماعة المسلمة من امل سوى ان يعيشوا ايام حياتهم وينهوا هذه الحياة وهم على ما هم عليه من عهد الله وتربية نبيه فيكسبوا رضاه وجنته .

نعم ، لقد اصبحوا يعدون ايامهم وحسب ، وعندما انتهت كل الامال الدنيوية ، واغلقت كل نوافذ النصر وابواب النجاة ، وعندما تخلصت الجماعة المسلمة من الذين جاؤوها مكافئين ، ثم خلصت قلوب رجالها مما يمكن ان يخالطها . .

عندما حدث كل هذا، وتطلع القوم الى الله يسالونه الرضى ، حتى تنتهي ايام حياتهم دون ان يفتنوا ودون ان يجبروا على التعامل مع قومهم الذين تركوهم واختلفوا عنهم في كل شيء .

عندما حدث كل هذا استحق القوم ـ في ميزان الله ـ نصر الله ، استحقوه بعد ان نسوه ، وبعد ان انتهى تفكيرهم به تماما . ولم يعد في حسابهم النصر او اي امر من امور الدنيا حتى التعارف مع الاهل والاقارب .

عندها جاء نصر الله وعلى غير موعد من مكان او زمان .

---

٣ ـ سورة يوسف ، ١١٠ .

الارض المحتلة

تزوجت اكثر من الف فتاة يهودية من رجال مسلمين في فلسطين . واعلنت ٢٥٠ منهن تحولهن الى الاسلام .

جاء ذلك في تعليق لناطق رسمي اسرائيلي على تقرير اظهر ان اكثر من ٥٠٠ فتاة يهودية قد تزوجن من مسلمين ودروز منذ عام ١٩٤٨ .

فهل هي مؤامرة يهودية لتذويب العنصر العربي في فلسطين . ام هو الاختراق العربي للاسرائيليين الذي تخشاه اسرائيل .

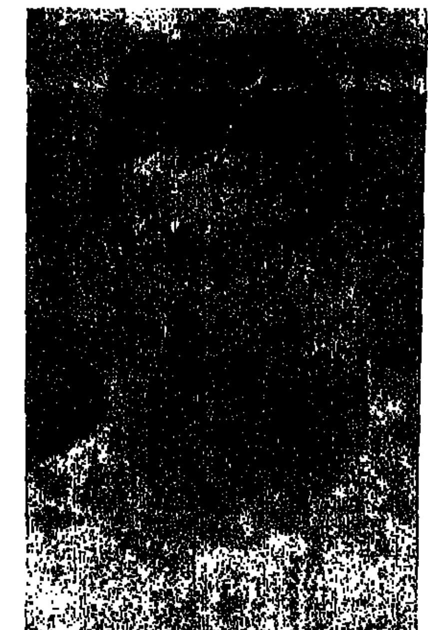
الفلبين وزيارة وزراء خارجية الدول الاسلامية

ما تزال الجهود تبذل لتامين زيارة وفد من وزراء خارجية الدول الاسلامية « الذي انعقد في بنغازي » لتفقد احوال المسلمين في الفلبين .

وقد بذل الرئيس الفلبيني ماركوس جهودا كبيرة للحيلولة دون زيارة الوفد . والمقرر ان يقوم وزراء خارجية مصر والسعودية والسنغال والسودان بزيارة العاصمة مانيلا بعد التشاور مع تنكو عبد الرحمن الامين العام لمنظمة الدول الاسلامية في ماليزيا .

وقد اعلنت التقارير مؤخرا عن ان الثوار المسلمين قد تمت لهم السيطرة على اقليم السولو الواقع في جنوب البلاد .

وفد الرابطة في زيارة لبنان وسوريا



الاستاذ ابو الحسن الندوي

زار لبنان وفد رابطة العالم الاسلامي برآسة الاستاذ ابي الحسن الندوي . وقد تفقد الوفد احوال المسلمين في لبنان وزار المدن اللبنانية .

وانتقل الوفد بعد ذلك لزيارة سوريا ، حل فيها ضيفا على وزارة الاوقاف السورية واستقبله كل من المفتي العام ووزير الاوقاف . لكن الوفد تعرض لحادث مؤسف ، اذ انتزع اعضاؤه من اسرتهم عند منتصف الليل وامروا بمغادرة الاراضي السورية فورا، وتم ترحيلهم الى لبنان بالسيارة على الرغم من انهم لم يمكثوا في سوريا سوى يوم واحد قاموا خلاله بمقابلة الرسميين ورجال الدين فقط .

وقد سافر الوفد الى بغداد ، ومنها سينتقل الى الاردن متمما جولته التي شملت معظم انحاء العالم الاسلامي ، حتى البلدان التي فيها اقليات اسلامية . وكان يستقبل خلال هذه الجولة من قبل المسلمين والمسؤولين الرسميين بالترحاب .

دخلت افغانستان دوامة المحاور

بعد الانقلاب الاخير في افغانستان بدات اذاعة بكين في توجيه اذاعات خاصة بلغة البوشتو ، وقد بدا الارسال الموجه من الخامس عشر من شهر تموز الماضي . والمعلوم ان البوشتو هي لغة قبائل الباتان التي تقطن في افغانستان وشمال غرب باكستان .

باكستان الشرقية

ابلغ وزير الداخلية « البنغالي » البرلمان بأن الاغتيالات السرية قد بلغت منذ شهر كانون الثاني «يناير» ١٩٧٢ الى نهاية شهر نيسان من نفس السنة ٢٠٣٥ قتيلا . وانه قد قتل ٤٩٢٥ بواسطة المشردين والخارجين على القانون خلال الثمانية عشر شهرا الماضية .

الجماعة الاسلامية تستنكر سياسة القمع

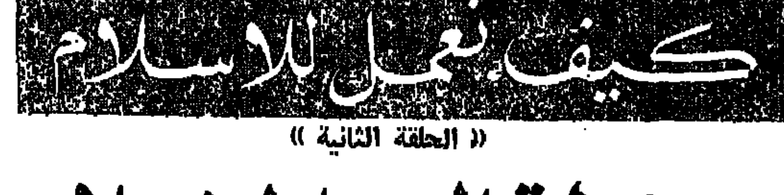
عبرت اللجنة التنفيذية للجماعة الاسلامية في باكستان عن اهتمامها بعمليات القمع التي تجري في بلوخستان ، ونادت بعقد الجمعية التشريعية للاقليم لبحث الامر . كما شجبت استمرار تعطيل الحريات العامة وممارسة سياسة القمع والاستبداد في الاقليم .

مداهمة محافل الماسون في باكستان

داهمت الشرطة الباكستانية جميع المحافل الماسونية في باكستان . وقد استولت الشرطة على الوثائق الخاصة بالمحافل وقوائم العضوية فيها .

احداث الهند الطائفية

انفجرت اعمال الشغب الطائفية ضد المسلمين في احمد اباد ورايبور وسارانبور . وقد اشعل الهندوس النار في ممتلكات ومحلات المسلمين، واطلقت الشرطة عدة مرات النار لفرض نظام حظر التجول . وقد نتج عن الاحداث مقتل كثير من المسلمين وجرح آخرين .



« الحلقة الثانية »

مسؤولية العمل للإسلام فرديّة وجماعيّة

للاستاذ فتحي يكن

ان مسؤولية العمل للاسلام من حيث هي واجب تكليفي شرعي تعتبر « فردية » شانها شان كل الواجبات والمسؤوليات الشرعية الاخرى التي يترتب على القيام بها الثواب كما يترتب على تركها العقاب .

فالاسلام كيما يشرك الناس جميعا في عملية البناء والتعمير ـ بناء الحياة وتعميرها بالخير ـ جعل كل انسان مسؤولا عن حيز من البذل والعطاء في حدود امكاناته وطاقاته ، ما دام بالغا عاقلا قادرا .. مما يجعل المجتمع خلية حية نابضة .. كل فرد فيها يبني ويحرص على البناء ، وكل انسان فيها يعطي ويتنافس في العطاء ..

ومن هنا كان وجوب العمل للاسلام « فرديا » من حيث هو مسؤولية شرعية اصيلة في عنق المسلمين اجمعين ، بل في عنق الناس جميعا، مصداقا لقول الله تعالى « ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا ، لقد احصاهم وعدهم عدا ، وكلهم آتيه يوم القيامة فردا » ومصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم « كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته » .

واذا كان العمل للاسلام واجبا فرديا من حيث مسؤوليته التكليفية، فهو واجب جماعي من حيث مسؤوليته الحركية التنفيذية .. وهذا ما تؤكده وقائع وحيثيات غير قابلة للجدل اساسا ، من ذلك :

اولا : ان تكاليف العمل للاسلام اكبر من ان يتصدى لها انسان بمفرده .. فالعمل للاسلام يستهدف هدم الجاهلية برمتها ، واقامة الاسلام مكانها .. يستهدف هدم النظم الحاكمة سواء كانت راسمالية او اشتراكية او شيوعية ، ما دامت تمثل حكم البشر للبشر وما دامت الحاكمية فيها للطاغوت .. وهذا يتطلب من التكاليف والامكانيات والجهود ما يعجز عن القيام باعبائها الافراد ، بل لا يقوى على النهوض بها مع الجهد الشاق والعمل المتواصل والتضحيات الكبيرة الا تنظيم حركي يكون في مستوى المواجهة وعيا وتنظيما وقدرة ..

ثانيا : ان عمل الرسول صلى الله عليه وسلم في مواجهة الجاهلية واقامة المجتمع الاسلامي، واستئناف الحياة الاسلامية ، دليل شرعي على وجوب « الجماعية » في العمل للاسلام . فالرسول صلى الله عليه وسلم لم يعتمد اسلوب العمل الفردي فقط .. وانما حرص من اول يوم على اقامة تنظيم حركي كان يختار عناصره اختيارا ، وينتقي افراده انتقاء ، ليكون اداة التنفيذ في عملية التغيير .

وهذا ما تنطق به وقائع السيرة النبوية في كل المراحل وعلى كل صعيد ..

ثالثا : ثم ان طريق العمل للاسلام مفروشة بالاشواك محفوفة بالمحن .. فالتحديات التي تعترض السبيل كبيرة .. والقوى التي تتربص بالاسلام كثيرة .. وهذا ما يفرض وجود تنظيم حركي ، يعد اعدادا خاصا لمواجهة كل الظروف والاحتمالات .. وفي ثنايا الايات القرآنية اشارات ومعان لا يرقى اليها شك في انها تدعو وتؤكد على ضرورة تلاحم القوى الفردية في مسيرة الاصلاح ، من ذلك قوله تعالى « قال رب اشرح لي صدري ، ويسر لي امري ، واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي، واجعل لي وزيرا من اهلي ، هرون اخي . اشدد به ازري ، واشركه في امري » وقوله « سنشد عضدك باخيك ، ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما بآياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون » .

واقعنا في ذكرى الإسراء والمعراج

تمكن المسلمون من النهوض حين كانت لهم شخصية حضارية ولن يتمكنوا اليوم إلا بأن يتخلوا عن كونهم تابعين

الحديث عن الاسراء ذو شجون، سيما وان ذكرى الاسراء والمعراج تاتي هذا العام في اسبوع واحد مع مناسبة أليمة ذات ارتباط وثيق بأرض الاسراء ، تلك هي حادثة احراق المسجد الاقصى في ٢١ آب ١٩٦٩ .

واذا كان الله تعالى قد جعل لنا من تاريخ الرسالات السماوية معالم على طريق المؤمنين يهتدون بها في كل زمان ومكان فان كتاب الله قد جعلنا على بينة من امرنا ونحن نعاني اليوم من استعلاء اليهود وافسادهم في الارض مرة اخرى ، ازاء انكسار شوكتنا وهبوط مكانتنا ـ نحن العرب المسلمين ـ وهواننا على العالمين .

ولو كان الواقع البائس الذي نعيشه سقطة عابرة لهان امرها ولما جاز قبل المعركة الفاصلة ان نمارس عملية النقد الذاتي التي تكشف السوءات وتخرج الخبايا ، لكنها زلة طويلة في طريق الهزيمة ، لا بد معها من ان يدرك الناس ما هم فيه ، فبعض معالم الهزيمة انها قد اخفيت عن الناس ، وان الاعلام الرسمي في العالم العربي ما زال يوهم جماهيره بان العرب ما زالوا هم الاقوى والاعلى ، وان ما حصل ليس هزيمة في حرب ولكنه مجرد هزيمة في معركة ، وانهم قد هيأوا انفسهم لليوم الفاصل الذي لا ندري لماذا يؤجل عاما بعد عام !

يموهون الحقيقة على الناس منذ النكبة الاولى عام ١٩٤٨ ويصفون الكيان القائم في فلسطين بانه «دولة العصابات» وان هذا الكيان لا يملك عناصر البقاء ، وان عامل الزمن كفيل بتصفيته وان نمو الطاقة البشرية عند العرب سينهي الوجود المفتعل .. الخ .. وكل هذا هراء . فالكيان القائم على العدوان استطاع ان يبقى وان يرسخ جذوره ، ولقد كان عامل الزمن في خدمته بدل ان يكون كفيلا بتصفيته ، والطاقة البشرية النامية عند العرب يتم وأدها بالهجرة او التطاحن الداخلي وقبل هذا وذاك بحملات التوعية لتحديد النسل .

يقولون بان الله ـ تبارك وتعالى ـ لن يتخلى عن هذه الامة ، وانه سيحقق لها النصر على اعدائه اليهود .. وهذا غباء كبير . فالله سبحانه وتعالى قد تخلى عنا بعدما تخلينا عنه ، وهل بينه وبين امم من خلقه نسب ، ام تريد من الله تعالى ان يحارب منا عدونا ثم نتمتع نحن بالمغانم ونتابع طريق العصيان الذي نصر على أن لا نفارقه !!.

ويقولون انها ليست المرة الاولى التي تعرضت فيها هذه الامة للغزو، وكانت كل مرة تنتصر على عدوها وتأخذ مكانها اللائق تحت الشمس. وهذا وهم ايضا . صحيح ان بلادنا تعرضت لغزو التتار ، وانها نهضت من كبوتها بعد ذلك ، لكن عنصرا هاما يغيب عن الذهن ، هو ان العرب المسلمين يومها قد هزموا عسكريا فقط بينما كانوا هم الامة المتحضرة التي تفاخر على العالمين . وهكذا فقد غلبت حضارتنا غزو التتار ، واضطر التتار لان يعتنقوا ديننا ويعودوا الى ارضهم غانمين بالدين الجديد . حتى ايام الغزوات الصليبية ، وعلى الرغم من ان حضارتنا كانت قد خبت ، الا ان وميض الايمان كان يكفي اذا توفرت له ظروف الانطلاق لان يدحر جحافل الصليبيين ويردهم الى بلادهم خاسرين بعد مائة عام من استيطانهم بيت المقدس . لقد كانت شخصيتنا حية ، وقد نهل الغزاة من معيننا ما اعانهم على ان يصوغوا الحضارة الغربية الحديثة .. اما نحن اليوم فليست لنا شخصية مستقلة ، حتى ولا ذاتية في الفكر او الفن او الادب،

لقد فاتنا قطار الحضارة فتعلقنا بأذيال الغرب تشبها به وتقليدا له ، فاصبحنا امة تابعة . ولا بد ان غزاة القرن العشرين تعلموا من سابقيهم ان هذه الامة ما دامت متشبثة بتراثها الاصيل فلن يمكن قهرها ، فاوفدوا اليها من حطم اصالتها بمدارس التبشير ومؤسسات النشر مع موجات التحلل الفكري والخلقي ، وبعد ان تمت هذه المرحلة بنجاح تام تقدم اليهود ليتسلموا الغنيمة باردة، وقد فعلوا .

هذا هو واقعنا . ومن يعد الناس نصرا قريبا فكانما يغرر بهم او يسهم في استغفالهم . لكن في قصة الاسراء ـ كما يقصها القرآن الكريم ـ املا كبيرا يثلج الصدر ويحفز الهمة . فبعد ان تبدأ سورة الاسراء بقوله تعالى **« سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير »** .. يقول سبحانه : **« وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا . فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا . ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا . ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها . فاذا جاء وعد الاخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا . عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا »** .. وسواء كان الافساد قد حصل مرتين ام انه حصل مرة وكان بعده السبي والتشتيت وان الافساد والعلو في الارض سيحصل مرة اخرى كما توحي الاية بسياقها .. سواء كان هذا او ذاك فان في هذه الايات قانونا للامم، وللمسلمين خاصة بعدما قدر لهم ان يكونوا امة التصادم الثاني مع بني اسرائيل في الارض . ولو عكف المحلل على هذه الايات لكان له في كل كلمة منها شاهد وعبرة ، لكننا نريد ان نركز على جانب واحد فقط **« ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها . »** وتاتي تتمة الدرس **« وان عدتم عدنا »**

.. فاليهود كلما افسدوا في الارض ارسل الله لهم من يؤدبهم ، وقد فعل . وكان التاديب قاسيا ، قرابة الفي سنة من التشرد . وقد عادوا من جديد ، وافسدوا في الارض مرة اخرى وعلوا فيها علوا كبيرا على الرغم من انهم لم يكونوا اكثر عددا بل اكثر نفيرا ، وتاديب الله سبحانه لهم لا بد منه لكنه ينتظر الامة المؤهلة لاداء هذا الدور ، وكانه يخاطبها **« وان عدتم عدنا »** فهل نعود .

والعودة ليست مجرد شعار يرفع او كلمة تردد ، لكنها تحتاج الى عزيمة تزيل ما ران على القلوب من صدأ وتنفض ما طمس معالم الشخصية الاسلامية لتبعثها بعثا جديدا . وهذا ، وان كان في مقدور الله سبحانه ان يجعله مرهونا بلفظ كن ، الا ان لله نواميس تحكم خلقه لا تتخلف ، فالامر بحاجة الى جهد كبير وعمل متواصل وتغيير جذري ما دام مربوطا بالطاقة البشرية .

نحن متخلفون في كل مجال تابعون في كل حقل ، ولا بد من ثورة فكرية نعود بها امة ذات شخصية مستقلة ، ذات رسالة ، ذات منهج متميز ، قادرة على ان تتحول بالتاريخ الحديث وتمحو منه عار النكبات . عندها نكون اهلا للنصر ، ولان ندخل المسجد كما دخلناه اول مرة ، ودون ذلك فالف لا .

ابراهيم المصري

حادثة الاسراء تتحدى الجاهلية

قال محمد بن اسحق : وكان فيما بلغني عن ام هانيء بنت ابي طالب رضي الله عنها ، واسمها هند ، في خبر مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم انها كانت تقول: ما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو في بيتي ، نام عندي تلك الليلة في بيتي ، فصلى العشاء الاخرة ، ثم نام ونمنا ، فلما كان قبيل الفجر اهبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما صلى الصبح وصلينا معه قال : يا ام هانيء ، لقد صليت معكم العشاء الاخرة كما رايت بهذا الوادي ، ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه، ثم قد صليت صلاة الغداة معكم الان كما ترين . ثم قام ليخرج ، فاخذت بطرف ردائه ، فقلت يا نبي الله ، لا تحدث بهذا الناس فيكذبوك ويؤذوك . قال : والله لاحدثنهموه . قالت : فقلت لجارية لي حبشية : ويحك ، اتبعي رسول الله حتى تسمعي ما يقول للناس وما يقولون له . فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس اخبرهم الخبر ، فقال اكثر الناس : هذا والله الامر المبين . والله ان العير لتطرد شهرا من مكة الى الشام مدبرة وشهرا مقبلة ، افيذهب ذلك محمد في ليلة واحدة ويرجع الى مكة . قال : فارتد كثير ممن كان اسلم .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد الاقصى اصبح الناس يتحدثون بذلك ، فارتد ناس ممن امنوا به وصدقوه ، وسعوا الى ابي بكر فقالوا : هل لك في صاحبك ! يزعم انه اسري به الليلة الى بيت المقدس وجاء قبل الصبح ، قال نعم ، اني لاصدقه فيما هو ابعد من ذلك ، اصدقه في خبر السماء في غدوة او روحة ، فلذلك سمي ابو بكر رضي الله عنه الصديق

بين الانقلابية والاسلامية

هناك حقيقة ينبغي ان نؤكدها على انفسنا ونرسخها في واعيتنا ما بين فترة واخرى وكلما ثقلت الحياة علينا بهمومها السخيفة السطحية .. هذه الحقيقة ان العقيدة الاسلامية عقيدة انقلابية وان المنهج الاسلامي منهج انقلابي كذلك .

واما لماذا هذا الشعور بوجوب تأكيد هذه الحقيقة البديهية وترسيخها والتذكير بها ، فذلك لما تنسجه الاهتمامات اليومية وصغائر الذنوب ـ اذا تلاحقت ـ من حجاب بين الفرد المسلم وبين حقيقته ومنهجه ، وهو حجاب قد يبدأ رقيقا اول مرة وقد لا يلاحظه الفرد المسلم ـ ولا تلاحظه الحركة الاسلامية ـ ثم انه بفعل التراكم اليومي يقوى ويشتد فما يشعر الانسان في النهاية الا بهذا الجدار السميك القائم بين نفسه المذنبة الصغيرة المتضائلة وبين تلك العقيدة الانقلابية وذلك المنهج الانقلابي ... فيكون شعور بالصغار والتضاؤل والعجز ، وتغدو مهمة حمل هذه العقيدة وفق ذلك المنهج ضربا من المثالية السامقة التي عاش في ظلالها في فترة من الفترات ثم ران على قلبه الصدأ .. فهو الان يقرأ عنها في الكتب ويسمع عنها في حلقات الاسر .. ولكنها لا تتجاوز في واعيته تلك المثالية الجميلة المتطاولة .. واين هو ـ وهو الصغير المتضائل ـ من القيام بتلك المهمة والجهاد في سبيلها ؟!

وفي احيان اخرى يكون جهاز اعلامي من اجهزة الحركة « مجلة او صحيفة مثلا » هو الذي يستغرقه الاهتمام اليومي بالمشكلات اليومية المتعاقبة التي لا تنتهي ، وبالتدريج يتحول ظاهر الامر الى زاوية تبدو منها الحركة وكانها مجرد حركة « اصلاحية » ليس اكثر .. وقد تنسحب هذه الرؤية على افراد الحركة وعلى انصارها وعلى اعدائها سواء !

ورغم ان هذا المظهر « الاصلاحي » لا يعبر عن حقيقة الحركة وعقيدتها ومنهجها الا ان البعض قد يقع تحت تأثير اجواء هذا الفهم الواهم .. اي أن الحركة الاسلامية انما هي اسلوب اصلاح وترقيع وترميم !

ولننتقل من التعميم الى التخصيص ومن التجريد الى ضرب المثال :

مجلة من المجلات تعتبر نفسها ويعتبرها الناس معبرة عن وجهة نظر الحركة الاسلامية .. تجد نفسها ملزمة بالتفاعل مع الواقع السياسي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي المحيط ، وهذا التفاعل يفترض منها أن تتبنى مواقف محددة وان تدافع عن هذه المواقف وان تحاور او تهاجم المواقف الاخرى ..

فقضية سياسية مثل قضية « **الوحدة العربية** » مثلا لا شك انها قضية ليست من صلب المنهج الحركي الاسلامي الانقلابي ولكنها ـ مع ذلك ـ تفرض ذاتها وتضطر الحركة واجهزتها الاعلامية للحديث عنها وبالتالي تبني مواقف معينة منها .. الخ .

وقضية اجتماعية مثل قضية « تحريم او اباحة الخمور قانونيا » .. فرغم انها قضية ثانوية الا ان الحركة واجهزتها الاعلامية ـ بحكم الظروف الموضوعية ـ تجد نفسها مضطرة الى تبني موقف معين منها والدفاع عن هذا الموقف ومحاورة المواقف الاخرى ..

وبجانب هذين المثلين هناك المئات والآلاف من مثل هذه القضايا التي لا تستطيع الحركة الا ان تتفاعل معها وتعطي فيها رايها ..

وبالاستمرار في هذا الخط ـ وبالتدريج يقوم ذلك الجدار بين « الاهتمامات الدنيوية اليومية » و « الاهتمام الانقلابي الجذري » .. بين « الاصلاحية » و « الانقلابية » وبين « الجزئية » و « الشمولية » !

ومثل هذا ينطبق على الفرد : فالمحلل السياسي العضو في الحركة الاسلامية يجد نفسه يعيش في منطقة امتلاء وثراء من الاحداث والوقائع والتصارع والتوافق .. اي انه يعيش في عالم سياسة القرن العشرين .. وهو بحكم اهتماماته ـ او وظيفته ـ يجد نفسه مضطرا لان يكتب وينشر وقد يعطي رايه في جزئية معينة « الوحدة الخليجية مثلا » .. فاذا استمر هذا الخط وتعمق فسوف يكتشف ـ اعني هذا الفرد ـ في النهاية ان يده قد انفلتت منذ فترة من الحبل الاسلامي ... وهذا هو الان يسبح ـ على هدى او على غير هدى ـ في طوفان المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية اليومية المتعاقبة المتلاحقة ! ويبدو له كم هو صغير وضئيل وعاجز عن تلك « المثالية » السامقة المتطاولة .. مثالية العقيدة الاسلامية والمنهج الاسلامي !

ولنا ان نقيس على هذا النموذج عشرات النماذج : المسؤول في وزارة حكومية ، والاستاذ في الجامعة ، والسفير .. وحتى الموظف العادي المرتبط ـ حكما ـ بعجلة النظام القائم .. وهو نظام يدينه الاسلام ويسعى لاجتثاثه !

واذن فمن خلال التراكم اليومي للاهتمامات والاحداث تبدأ الرؤية الانقلابية المستعلية بالتبدد والتوزع و « الانفلاش » ويكون الانعكاس التدريجي لهذا التراكم كالاتي :

١ ـ ينشأ حول الحركة وفي داخلها ـ جو يوحي بـ « مثالية » المنهج الاسلامي الانقلابي وصعوبته واستحالته .. واذن فمن الاسهل ـ منطقيا ـ الاكتفاء بالاصلاح اليومي الهامشي «!»

٢ ـ يشعر الفرد بضآلته وصغاره وارتباطه الحتمي بعجلة النظام القائم .. فيكون جل عطائه واعظم جهده في خدمة هذا النظام .. وبالتدريج تبدو له الانقلابية الاسلامية ضربا من المثالية التي يقرأ ويسمع عنها ـ وقد يتحدث عنها ـ ولكنها لا تعايش شعوره الواعي وفعله اليومي ..

٣ ـ يشعر من هم خارج الحركة ـ انصارا واعداء ـ ان الحركة ليست الا جمعية اصلاح وترقيع وترميم .. فيفقد الانصار ثقتهم بها ويتحول الاعداء الى موقف من لا يفهم الحركة .. ونحن بالطبع نريد حتى من الاعداء ان يفهموا « ممن نحن ؟ » و « ماذا نريد ؟ » ... مسترشدين بموقف الرسول صلى الله عليه وسلم حين فاصل المجتمع الجاهلي منذ اول يوم ووضعه على بينة من الامر ، وافهمه انه يحمل عقيدة انقلابية وفق منهج انقلابي ، مرتفع تماما على مستويات الاصلاح الجزئي الهامشي !

وعلى هذا فان ما نحتاجه ـ حركة وافرادا ـ هو التذكير المستمر بذلك المنهج الانقلابي .. واما المواقف اليومية من الاحداث اليومية ، واما التحليلات السياسية ، واما المشاركة في القضايا الثانوية « وكل قضية غير قضية الانقلاب الاسلامي قضية ثانوية » .. اما هذه الاهتمامات فيجب ان نؤكد على انفسنا ونؤكد لاعدائنا كذلك انها [illegible] الانقلابي البعيد وتخدمه وتعضده ولكنها لاتكون ابدا هي الغاية والمنتهى !

ونسأل الله السداد والثبات .

الشهيد .. ما اعظم وقع هذه الكلمة في القلوب المؤمنة ..

منذ القدم تصارع الحق والباطل ، ولكل منهما جنده وانصاره ... ويشتد الصراع ليصل نقطة التصادم فتسقط الضحايا ..

الروح غالية ، فلا يتنازل الانسان عنها الا في سبيل مبدئه ومثله الاعلى ، فعندما يتعرض الانسان الخطر في ماله او عرضه او شرفه او ارضه تثور فيه النوازع الكامنة من شجاعة وتحد في سبيل درء هذا الخطر ، وباشتداد هذا الخطر تشتد هذه النوازع .

اما الانسان المسلم فقد وضع له الاسلام معالم وحدودا لا يتعداها ، وفرض عليه واجب الدفاع عن العقيدة والوطن . وكان لا بد ان يتعرض الاسلام لهجمات اعدائه منذ البدء ، فكان لا بد ان يستميت المسلمون في سبيل رد هذه الهجمات ، فتسقط الشهداء في مواقع الشرف وشروا ارواحهم ليرتفع لواء الاسلام عاليا ، فسجلوا اسماءهم في سجل الخالدين .

لقد اعلى الاسلام منزلة الشهيد فهو في اعلى الدرجات مع الانبياء يلقى ربه سبحانه وجرحه ينزف ، اللون لون الدم والريح ريح المسك .

وهل تموت حقا ايها الشهيد كما يموت الاخرون ؟

كلا ، انك حي عند ربك .. حي في قلب كل مؤمن .

طوبى لك ايها الشهيد ... يا شهيد الحق والواجب .. طوبى لك فقد اديت واجبك فقضيت قرير العين .

طوبى لك ايها الشهيد .. صبرت وصابرت في مواطن البأس الى ان نلت ما تمنيت .

طوبى لك ايها الشهيد .. وانت تقاسي الالام وتحمل في قلبك الامال .. فلم تنكص على عقبيك حتى نلت مبتغاك . طوبى لك ايها الشهيد وعيناك ساهرة ترقب العدو ، وقلبك يرقب الله .

طوبى لك وانت تندفع نحو العدو مبتسما وساخرا من قوته المادية التي لم تقترن باية قوة روحية ..

طوبى لك في مقامك السامي .. واعذرني اذا تلعثم لساني ..

محمود حمدان صبرة
الجزائر

تقدير المتغيرات وترتيب الاولويات في التخطيط لمسيرة الحركة الاسلامية

للاستاذ فتحي عثمان

يتردد كثيرا في احاديث السياسة الكلام عن « **المتغيرات** » .. وبين هذه « **متغيرات** » في **الاوضاع الدولية** ، بعد ان اخذت تقفز خلال فترات زمنية محدودة من النقيض الى النقيض .. اين صارت علاقة الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الان واين كانت ؟.. كيف صار وضع جمهورية الصين الديمقراطية الشعبية الدولي وكيف كان ؟.. ما صورة علاقات الدول داخل الكتلة الشرقية فيما بينها وما صورتها من قبل ؟.. كيف صار وضع كل من بريطانيا وفرنسا والمانيا الغربية داخل مجموعة حلف الاطلنطي ؟!.. كل هذه « متغيرات » خلال بضعة وعشرين عاما بعد نهاية الحرب العالمية الاخيرة ، وخلال السنوات العشرة الاخيرة تقريبا بوجه خاص .

و « المتغيرات » التكنولوجية قد تكون اساس هذه التغيرات الكبرى في الاوضاع والعلاقات الدولية ، او قد تكون عاملا مهما فيها على الاقل .. فانتشار اسرار الذرة في عدد من الدول ، سواء في صور استعمالاتها الحربية او السلمية ، ودخول البشرية عهد « الفضاء » بصواريخه واقماره ، واستعمالاتها الحربية والسلمية كافة ، وعهد «الالكترونيات» ، كل هذه المنجزات قد طوت المسافات وازالت الحواجز الطبيعية والسياسية ، وقربت فكرة « العالم الواحد » الذي يمكن ان تشمله باطرافه كلها خيرات التعاون الاقتصادي والتكنولوجي ، ويمكن ان تشمله باطرافه كلها ويلات الحروب ودمارها ..

وفي هذا الواقع من المتغيرات الخاطفة المذهلة ، **اخذت الافكار او « الايديولوجيات » تقدر حاجتها الى « المرونة »** مهما كانت صرامتها وصلابتها من قبل .. فانفتحت « الشيوعية » في كلا الاتحاد السوفييتي والصين على « التعايش السلمي » مع « العالم الراسمالي » وقد كانت صلاتها وطقوسها ووسائل اعلامها تلعنه من قبل صباح ومساء .. ورأينا بريطانيا ـ بعد ان صارت اثر الحرب الاخيرة دولة من الدرجة الثانية ـ تتعاون اقتصاديا مع العالم الشيوعي ، ودعا «ديجول» عملاق فرنسا الراحل الى التمييز في التعامل بين « الشيوعية » في فرنسا واحزابها من الداخل و « العالم الشيوعي » وعلى راسه الاتحاد السوفييتي في سياسة فرنسا الخارجية ، وقرر في وضوح انه ليس من مصلحة فرنسا ولا اوروبا أن تنجر وراء الولايات المتحدة في سياسة « حافة الحرب » التي روج لها « دلاس » رجل ايزنهاور ، او سياسة « الحرب الباردة » ، في حين تشددت الدولة في الداخل ازاء « الشيوعية » وقلاقلها ومؤامراتها ... وانفتحت « المانيا الغربية » اخيرا على العالم الشيوعي وبخاصة المانيا الشرقية ، بعد سياسة انفصال ومجابهة تميزت « بحصار برلين » وجسر الحلفاء الجوي لانقاذ المدينة تارة ، و « بجدار برلين » تارة اخرى ، وبمبدأ « هولشستاين » تارة ثالثة وهو يقضي بقطع العلاقات الدبلوماسية مع اي دولة في العالم تعترف بالمانيا الشرقية .

وتبريرا لمسايرة هذه «المتغيرات» اخذت «الايديولوجيات» ـ وبخاصة اليسارية منها ـ تقنن الاصطلاحات والتعريفات والشعارات ، ومن ذلك التفرقة الدائمة بين «الاستراتيجية» و « التكتيك » .. **فالاستراتيجية** اوسع واثبت في تحديد الهدف والمدى الزماني والمكاني للدعوة والحركة ، **التكتيك** جزئي اي مرحلي بطبيعته يقوم على تقدير «المتغيرات» وتخطيط السياسة الموقوتة المحدودة بما يناسبها .. وفي الديمقراطيات الغربية كان « **فن السياسة** » يرتبط بالوجود الواقعي المحسوس للدولة او الزعيم دون **مجردات فكرية مثالية ، فلم يحتج الى تبرير عند التغيير** ، ومن قديم اتخذ له مثلا وشعارا : « ليس هناك اصدقاء دائمون او اعداء دائمون ، ولكن هناك مصالح دائمة » !

★ ★ ★

في هذه « المتغيرات » كلها تقف الدعوة الاسلامية في معترك الفكر العالمي والسياسة العالمية لتحدد مواقعها ومواقفها وتخطط لحركتها .. ومن شأن « العقائد والمبادىء » ـ وبخاصة الدينية منها ـ ان تشد اتباعها الى نوع من « الثبات » في المواقف يكون محمودا مرغوبا ، اذ يقيها من «الانتهازية» و «الانهزامية» .. ولكن بين « الثبات » المحمود و « الجمود » المتقوقع المذموم خيط دقيق ، وبين « الانتهازية » التبريرية المذمومة و « المرونة » المحمودة الواجبة في الحركة خيط دقيق ايضا . ودستور الدعوة الاسلامية ومنهاجها الاساسي قد لفت نظر ابنائها الى « **العالم المتغير** » في **احداثه الكونية والبشرية** على حد سواء « **افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها ، افهم الغالبون** » « **هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا ، وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ، ما خلق الله ذلك الا بالحق ـ يونس ٥** » « **ان الله فالق الحب والنوى ، يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي ، ذلكم الله فانى تؤفكون . فالق الاصباح ، وجعل الليل سكنا ، والشمس والقمر حسبانا ، ذلك تقدير العزيز العليم ـ الانعام ٩٥ ـ ٩٦** » « **الله الذي خلقكم من ضعف ، ثم جعل من بعد ضعف قوة ، ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة ، يخلق ما يشاء وهو العليم القدير ـ الروم ٥٤** » « **قل اللهم مالك الملك تؤتي** الملك من تشاء **وتنزع الملك ممن تشاء ، وتعز من تشاء وتذل من تشاء ، بيدك الخير ، انك على كل شيء قدير** . تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي **وترزق من تشاء بغير حساب ـ ال عمران ٢٦ ـ ٢٧** » « وتلك الايام نداولها بين الناس ـ ال عمران ١٤٠ » « **ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ـ البقرة ٢٥١** » « **فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده ـ المائدة ٥٢** » « **لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رءوسكم ومقصرين لا تخافون ، فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا . هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، وكفى بالله** شهيدا ـ الفتح ٢٧ ـ ٢٨ » « **واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس ، فآواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات ، لعلكم تشكرون ـ الانفال ٢٦** » .

وبالنسبة لتقدير « **المتغيرات الدولية** » بوجه خاص ، تأتي هذه الواقعة الملفتة للنظر عن الرؤية السياسية للمستقبل الدولي من جانب الصديق ابي بكر ، تستند في اعماقه الى وعيه لسنن الله في صراع الحق والباطل ويقينه بوعد الله ، الذي لا يتخلف ، هذه الواقعة قد استحقت التسجيل من رب العالمين في صدر سورة من سور القرآن ، سميت باسم قوة عالمية اجنبية هي « الروم » ـ وهي التي سيكون لها مع المسلمين صراع طويل عبر القرون يبدأ بتبوك ومؤتة ويتوسط بفتح الشام ومصر والمغرب وينتهي بفتح القسطنطينية .

يقول تعالى في صدر سورة الروم ـ وهي سورة مكية ـ « **الم ، غلبت الروم في ادنى الارض ، وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين ، لله الامر من قبل ومن بعد ، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ، ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم . وعد الله لا يخلف الله وعده ، ولكن اكثر الناس لا يعلمون ـ الروم ١ ـ ٦** » .

والذي يلفت النظر في الواقعة ان يأتي الرهان على انتصار الروم من مسلم عربي قرشي ، عاش قبل الاسلام في بيئة لا تشغلها الاحداث الدولية الا بقدر ولا يهمه صراع القوتين العالميتين الكبيرتين المعروفتين في ذلك الوقت « الفرس والروم » الا حين يمس مشارف شبه الجزيرة او يقطع التجارة او يؤدي الى صراع حلفاء الدولتين من العرب .

وتقرأ في صدر سورة الاسراء المكية ايضا هذه الرؤية التاريخية المستقبلية الصادقة لتطور الكيان اليهودي القبلي المتقوقع مع القوى العالمية المحيطة « وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب **لتفسدن في الارض مرتين ، ولتعلن علوا كبيرا** . فاذا جاء وعد **اولاهما** بعثنا عليكم **عبادا لنا اولي باس شديد فجاسوا** خلال الديار وكان وعدا مفعولا . ثم رددنا لكم **الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين** وجعلناكم اكثر نفيرا . ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها ، **فاذا جاء وعد الاخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة** وليتبروا ما علوا تتبيرا . عسى ربكم ان يرحمكم ، **وان عدتم عدنا** وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا ـ الاسراء ٤ : ٨ » . ويوضح القرآن الكريم ان هذه « المتغيرات » من سننه الكونية والاجتماعية ، وانها لا تتعارض مع ارادة الله وسننه الثابتة بل هي من صميم قضاء الله وقدره « ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا **الا بحبل من الله وحبل من الناس** وباءوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ، ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ـ ال عمران ١١٢ » . وليس هذا الا تطبيقا لنواميس الله وقوانينه العامة التي لا تتحيز « **وجعلنا بعضكم لبعض فتنة : أتصبرون ؟ وكان ربك بصيرا ـ الفرقان ٢٠** » « **واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ـ الانفال ٢٥** » ، « **ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ـ الرعد ١١** » « ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم ، وان الله سميع عليم . كداب ال فرعون والذين من قبلهم ، كذبوا بآيات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم ، واغرقنا ال فرعون ، وكل كانوا ظالمين ـ الانفال ٥٢ ـ ٥٣ » « وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون ـ هود ١١٧ » « **ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده ، والعاقبة للمتقين** ـ الاعراف ١٢٨ » « ان الله لا يصلح عمل المفسدين . ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون ـ يونس ٨٢ » « فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم

التتمة على الصفحة ١٣

الفكر في وطني رقى

شعر خليل برهومي

ـ ١ ـ

امـام النـاس كلهم
ساحمل نعش امتي التي ديست بيارقها
واصبح مجدها الموروث عن قدم
كسيحا .. دامي الزندين والقدم
وامسى الرجس رائدها
واضحى الجنس قائدها
الـى النكبات والنكسات
والـذل
فواأسفي
على الشعب الذي يدنـو من التلف
على الشعب الذي يشكو
مـن الزهري والسرطان
والسـل !!

ـ ٢ ـ

بلـى ديست كرامتنا
بلـى شلت ارادتنا
واصبح شعبنا المخدور في ذيالك الزمن
يعاني سـورة الوهن
ويشرب كـاس غفلته
ويجني فجر ليلته
ضيـاع المجـد والوطن !!

ـ ٣ ـ

امـام الناس كلهم
ساحمل نعش امتي التي اهترات
ونز صديدها المقروح
مـن جلـد ومن الم
واحمل كل ما صنعت معاملنا :
توابيتـا مخلعـة
واطنانـا مـن الكفـن
افصلهـا
لكل ملطخ بالعار من اهلي
وممن تاجروا بالشعب والوطن
واحرق كل ما نسجت قرائحنا
شعارات من الطبشور والفرشاة والقلم !!

ـ ٤ ـ

بحـق الله والكتب السماويه
ساخنق كـل قافية
تدجـل باسم : ثوريـه
ساجلـد كـل فاصلـة
تثرثر باسـم : قوميه
تلفق باسم : افكار سياسيه
لان الفكر شعوذة ودروشة
وزجر الطير بل ضرب على الرمل
فويلي اليوم من افكارنا
ويلـي
ويا ذلي ! لان الفكر في وطني
رقى وتمائـم زرق
وشعب مله الحـق
ولكـن ذلـه الرق
فـلا تشقـوا
لان الفكر شعوذة جنونيه
وفلسفـة خرافيه
وافكـار مسممة
تقـود الى الشعوبيه
لان الفكر في وطني
مجـلات خلاعيه
وافـلام بهيميه
لان ثقافـة العربي ترتيل لاغنيه
و « خلفسة » و « هيبه !! »

الاسلام ومشكلة اعادة بناء العالم

بات النظام التعليمي بعد الاستقلال نقطة الانطـلاق للتطور التربـوي والتعليمي في البلاد ، وجل ما قام به المسؤولون عن التربية والتعليـم في هذا المجال هو تمدد كمي دون ان يستحدثوا اي تحول كيفي فـي الجوهر . والحق يقـال ان بعض الانظمة التعليمية الوطنية ذكـرت شيئا عـن الاهـداف الوطنيـة والايدولوجية الامة الاسلاميـة (١). ولكن العبارات التي ادرجت كاهداف في هذه الانظمة لم تجد مجالا لان تطبق تطبيقا عمليا فاستمرت امـلامرجوا واعلانا عن حسن طوية نفس الذين وضعوا هذه الانظمة ، امـا المثل العليا والقيم وبنية النظـام التعليمي القائم ، فقد بقيت في منأى عـن هـذه الاهداف الوطنيـة الايدولوجية .

ـ ٢ ـ

ان النظم التربويـة الوطنيـة الحديثة ليست على اي حال نسخا جيدة طبق الاصل للنظم التعليمية في البلدان الغربية . فالتربية والتعليم في الغرب اصبحتا اكثر «علمانية» في الفترة التي اعقبت عصر النهضة الاوروبية ، فالثقافة الغربية المعاصرة غارقة في الماديـة والعلمانيـة ، والتربية اضحت القلعة الاولى لهـذه الثقافة ، وقد تم بالفعل التملص من المثل المسيحية التي كانت قـد تسربت في جميع نواحي التعليـم في العصور السابقة واعيد من جديد تنظيم المعارف علـى اسس مـن اللادينية . من الصحيح ان التاثيرات الثقافية للديانة المسيحية استمرت غير ان التعليم المتحرر ـ الليبرالي ـ الجديد بات علمانيا في مثله العليا ومضمونه ، وقد حاولت النظـم الفلسفية الجديدة للتربية ان تبـرر هذا الانسياق البعيد عن الديـن والايمان بالله والتشبث بالاخلاق ولم تعد تنشئة الخلق من اهداف التعليم واقتصر هذا التعليم ـ بصورة تكاد تكون جنونية ـ على كسب المهارات وتطويرها وايصال المعارف . وقـد طـورت العلـوم الفيزيائية حتـى والاجتماعية بموجب نظام القيـم الجديدة للحضارة المادية التي تديـن بعلمها لعالم الحس (٢) . ولم يكـن هذا النظام علمانيا لا خلقيا فحسب وانما كان ايضا خاصا بطبقة مصطفاة من المجتمع وكان الفكرة مـن وراء ذلك خدمة مصالح الطبقات الحاكمة وتمكينهم من البقاء الى ابد الدهر في كراسي الحكم (٣) ، ولـم يعمم التعليم الابتدائي الا بـعد توقفات كثـيرة . امـا التعليـم الثانوي والعالي ـ الجامعي ـ فقد بقي وقفا على الطبقة المصطفاة حتى اليوم ولم يكن تعليم كافة البشر من مثل التربية الغربية العليا او مـن اهـداف سياساتها التعليمية .

وهذا النظام التعليمي يفصـل الدراسات الادبية والانسانية ويحصر التعليم العلمي والتكنولوجي في عدد محدود من الناس لا غير . وقد كان هذا الاتجاه بارزا في الاكثـر خلال القرن التاسع عشر ومطلع القـرن العشرين ، ولكن تركة هذا الاتجاه لا تزال سارية المفعول حتى اليوم .

ولا يزال علماء التربية في اوروبا يعالجون المشكلات التي احدثها هذا التغرض الادبي في التعليم (٤).

ومما ذكـر يتضـح ان مقومات التعليـم الغربي هـي العلمانية وانحصاره بطبقة خاصة مصطفـاة وتغرضه للنواحي الادبية . وقـد عانت النظم التي قلدت هذا التعليم الغربي في البلدان الاسلامية كثيرا من هذه المقومات كما هي الحـال دائما في اعمال النقل والتقليد .

كتب عالم التربية الاميركي الدكتور ج. ب. كونانت : « انا لا اعتقد ان الممارسات التربوية هي سلـع غير قابلة للتصدير ، وانني اخشى مـن ان عكس ما ذكرت على طرق لبلدان معاملتنا لالمانيا واليابان بعد الحرب العالمية الثانية . وقد سببت بعـض المحاولات في تاريخ اميركا باستيراد مفهوم بريطاني او اوروبـي اضرارا اكثر من الفوائد « كتاب كونانت في التربية والحرية اصدار مطبعة جامعة هارفرد عـام ١٩٥٢ م الصفحـة الثانية » .

للاستاذ خورشيد احمد

فالتعليم الجديد في هذا الجزء من العالم لم يتمكن حتى مـن انتاج نواحي مبدعة فـي النظام الغربي . وجل ما انجبه هذا التعليم الجديـد عقلية مقلدة وشـعورا بالدونيـة الثقافية وتعرفا بدائيا وسطحيـا بالفكر الغربي والثقافة والتكنولوجيا الغربيتين ، وهذا هو السبب في ان هذه البلدان على الرغم من مداعباتها مدة تقرب من قـرن وهـذا النظام التعليمي الجديد لا تزال من الناحية التربوية متخلفة ، وواقع الامر ان هذا النظام قد اخفق في انتـاج المبدعين في اي ميدان من ميادين الحياة .

ولم يجد القالب الغربي للتعليم في البلدان الاسلامية فتيلا كما لم يجد هذا القالب فتيلا في بلـدان العالم الثالث الاخرى ، وهنا نسال : وما الذي انجزه هذا القالب في بلدان الغرب المعاصرة ؟ الواقع ان ما يعرف بالتعليم الحر ـ الليبرالي ـ اخذ في الهبوط فـي وطنه الاصلـي ، فالتحديات الايدولوجية التي قامها

اخفق نظامنا التعليمي الغربي في ايجاد مُبدعين والبلاد الإسلامية لا تزال من الناحية التربوية متخلفة

المبدا الشيوعي ومبدا الاشتراكيـة الوطنية قد عصفتا بهـذا التعليم عصفا شديدا ، وقد هجرت كل مـن الشيوعية والاشتراكية الوطنيـة مفهوم التعليم الحـر ـ الليبرالي ـ واستعاضت كل منهما عنه بنظام اخر نابع من ايديولوجيتها .

والهدف الشيوعي واضح كـل الوضوح ، فقد اكد لينين اكثر مـن مرة « **يتحتم علينا ان نجعل هـدف التربية والتعليم هو تنشئة وتعليم شبابنا عن طريق جعلهم يتشربـون بالخلق الشيوعي (٥)** »

والنظام الشيوعي في التربيـة يرتكز علـى الايدولوجية الشيوعية ومصالح الحزب الشيوعي وهذا هو المطلب الاول في النظام وتقوم اهداف هذا النظام ومثله ونظام التقييم فيه وبنيته بتحقيق هذا المطلب . والنظام الشيوعي موجه نحـو العلـوم والتكنولوجيا وقد خطط تخطيطـا دقيقا بحيث يسد حاجات المجتمـع الشيوعي الاقتصادية وغيرها مـن الحاجات .

والتربية والتعليم في المانيـا النازية وفي اليابان خـلال الحكـم الميجي « ١٨٦٨ ـ ١٩١١ » كـان موجها مـن الناحية الايدولوجية ، وقد دفعت المنجزات التـي انجزها هذان النظامان في ميادين خاصة ـ وعلى الاخص في مجـال تكريس والتزام شعبيهما لمثلهمـا العليـا وللانجازات الرائعة فـي الميادين التكنولوجية والاقتصادية ـ دفعت كثيرا من علماء التربية الى الاعتقاد ان النموذج الغربي في التعليم ناقص عددا من النواحي الهامة

ومما لا ريب فيه ان نجاح الاتحاد السوفيتي في بحوث الفضاء فـي اواخر ١٩٥٠ م فتح عيون كثير من اهل التخطيط في الغرب لنظـام التربية والتدريب في روسيا ، وقد كتبت مقالات وكتب كثيرة تقتـرح احداث تنظيم جذري جديد في نظام التعليم في الغرب ، وقد اشار عـدد من الكتاب الى ان نظام التعليم يشكو من نقاط الضعف التالية (٦) :

١ ـ **اخفق التعليم في تنمية مثل اجتماعية بين الطلاب**، وهذا الاخفاق في الالتزام بالمثل يعيق نمـو روح التكريس وبذل الجهد والتضحيـة في نفوس المتعلمين .

٢ ـ **كذلك اخفق التعليم فـي تشريب القيم الخلقية** في قلـوب ونفوس الجيل الجديد .

٣ ـ **اخفـق تعليـم العلـوم والتكنولوجيا في اللحاق بما يتطلبه المجتمع المعاصر من حاجات متزايدة** فالمضمون التكنولوجي اقل من المطلوب وهناك نقص في توفـير العلمـاء والمهندسين واليد العاملة الماهـرة بالنسبة للحاجات الوطنية والحاجات الدولية .

٤ ـ **تشكو التربية مـن مبـدا تكاملي** ، فالمعرفة مقسمة اجزاؤهـا الى عدد كبير مـن العلوم غيـر المترابطة مما يجعل المعرفة كلهـا متفككة الاوصال غير متكاملة فـي وحدة منسقة .

ومصدر نقاط الضعف هـذه هو في اساس النظام نفسه ، وهـذا النظام في حاجة الى اعادة بناء حتى في البلدان الغربية .

والغربيون اليوم يعيدون التفكير في اهداف نظمهم التعليمية وقيمها وبنياتها التنظيمية . اما في البلدان الاسلامية فالنموذج القديم يحاكـي ويعزز تعزيزا جامعا دون تخاذل او تردد ديني .

وبالاضافـة الـى المشكلـة الايدولوجية والبنائية في التعليـم يشكو العالم الاسلامي مـن التخلف العددي في التعليم ، فقد اخفق في تنمية موارده الانسانية بصورة كافية وصحيحة مما ادى الى عدم استخدام سكان هذا العالم الاسلامي لمـوارده المادية احسن استخدام ، فنسبـة الامية عالية جدا ـ ما بين ٦٥ الـى ٩٠ بالمئة من السكان ما زالوا جاهلين وهناك ٥٠ بالمئة ممن هم في سن الالزام غير ملتحقين بالمـدارس ، ونوعية التعليم لا تزال ضعيفة وعلى الخصوص في المرحلة الثانويـة ، والتعليم العالي ـ الجامعي ـ زد على ذلك ان النظام لم يستطع حتى الان ان يخرج الايدي العاملة التي تتقن مختلف المهارات التي تحتاج اليهـا بلادهم او بعبارة اخرى ما تنتجـه هذه القوالب لا يتناسب ونمـاذج الحاجات وبالتالي تحدث بطالة بـين المثقفين ، وتسرب متزايد لقـوى الادمغة ، وتبقى المصروفات التعليمية بالنسبة للفرد الواحد في هبـوط عظيم ، وهذا يظهر لدى دراسـة البيانات الخاصة بالوضع التعليمـي للعالم الاسلامي وقد اخترنا فـي الصفحات التالية عددا مختارا مـن المؤشرات لتبيان ما ذكرنا .

« الجـدول الاول »

مؤشرات تعليمية في عدد مختار من البلدان الاسلامية

اسم البلد	النسبة المئوية للامية عام ١٩٦٥	نسبة الالتحاق بالمدارس «١٩٦٤»	نسبة الالتحاق بالمعاهد العليا لكل مليون نسمة	مصروفات تعليم الفرد بالدولار ١٩٦٥
الجزائر	٨٥ بالمئة	٣٤ بالمئة	٦٨٠	٩ر٩٤
ليبيا	٧٠ بالمئة	٤١ بالمئة	١٢٠٠	١٣ر٦١
مالـي	٩٥ بالمئة	١١ بالمئة	٥٠	٣ر٠٦
المغرب	٨٧ بالمئة	٢٧ بالمئة	٧٨٠	٧ر٤٣
نيجيريا	٦٧ بالمئة	٢٣ بالمئة	١٦٠	١ر٤٦
الصومال	٩٥ بالمئة	٦ بالمئة	٣٠	٠ر٨٠
السودان	٨٧ بالمئة	١٣ بالمئة	٥٧٠	٣ر٤٧
تـونس	٧٠ بالمئة	٥١ بالمئة	١٤١٠	٨ر٨٤
مصـر	٧٠ بالمئة	٤٣ بالمئة	٥٩٨٠	٨ر٥٨
افغانستان	٩٢ بالمئة	١١ بالمئة	٢٢٠	٠ر٨٠
اندونيسيا	٥٧ بالمئة	٣٨ بالمئة	٩٥٠	٠ر٨٧
ايـران	٧٧ بالمئة	٣٢ بالمئة	١٠٥٠	٧ر٢٦
العـراق	٨٠ بالمئة	٣٨ بالمئة	٣٤٧٠	١٣ر٤٤
الاردن	٦٥ بالمئة	٥٤ بالمئة	١٦٢٠	٦ر٥٨
الكويت	٥٣ بالمئة	٥٩ بالمئة	غير متوفرة	١٠٠ر٦٤
لبنـان	٢٤ بالمئة	٤٧ بالمئة	٨٤٤٠	١٤ر٠٤
ماليزيا	٥٧ بالمئة	٥١ بالمئة	١٣٦٧	١٢ر٥٥
الباكستان	٨٠ بالمئة	٢٢ بالمئة	٢٦٧٠	١ر٦٠
السعودية	٩٠ بالمئة	١٢ بالمئة	٢٤٠	١٣ر١٩
سوريـا	٦٥ بالمئة	٤٣ بالمئة	٦٠٤٠	١٣ر٥٨
تركيـا	٥٤ بالمئة	٣٩ بالمئة	٢٩٣٠	٧ر١١

الجدول الثاني

بعض المؤشرات التربويـة لعدد من البلدان غير الاسلامية

اسم البلد	نسبة الامية بين السكان «١٩٦٥»	نسبة الالتحاق بالمدارس «١٩٦٤»	نسبة الالتحاق بالمعاهد العليا بواقع واحد في كل مليون	مقدار المصروفات التعليمية بالدولار لعام ١٩٦٥
تشيكوسلوفاكيا	١ بالمئة	٦٩ بالمئة	١٠٠١٠	٧٦ر٧٧
الدانمرك	صفر بالمئة	٧٢ بالمئة	١٠٠٥٠	١٢٢ر٧٤
فلسطين المحتلة	١٠ بالمئة	٦٦ بالمئة	١٤٠٠٠	٦٥ر٩٤
ايطاليا	٨ بالمئة	٦١ بالمئة	٥٨٣٠	٦٠ر٣٤
اليابان	٢ بالمئة	٧٤ بالمئة	١١٤٠٠	٤١ر٩٧
هولاندا	١ بالمئة	٧٣ بالمئة	١٢٠٩٠	٨٩ر٠١
السويد	صفر بالمئة	٧٤ بالمئة	٩٢٢٠	١٦٥ر٢٤
يوغسلافيا	٢٣ بالمئة	٦٣ بالمئة	٩٤٨٠	غير متوفر

والبيانات في الجـدول الاول والثاني تفسر نفسها بنفسها . وعلى الرغم من ان تحسنا قد طرا خـلال السنوات القليلة الاخيرة فالصورة العامة لا تزال على ما هي عليه .

وتنعكس صورة التغرض للتعليم الادبي غير التقني في التعليم فـي نسبة عدد الطلاب الملتحقين بدراسة شعب التعليم العام وشعب التعليم المهني الفني في مرحلـة التعليم الثانوي . وفي الجدول الثالث اثبتنا هذه النسب في هذين النوعين من التعليم لعدد من البلدان الاسلامية وغير الاسلامية على النحو التالي :

التتمة على الصفحة ١١

حتى يستمر التعايش بين الأديان قائماً في أندونيسيا..!

نموذج لما يعانيه المسلمون من حملة التبشير في جميع أنحاء العالم الاسلامي

اجـــرى البروفيسور الدكتور فركويل ، استاذ التبشير في جامعة ليدن بهولندا مقابلة مع الامين العام لوزارة الشؤون الدينية باندونيسيا، اعرب له فيما اعرب عن اعجابــه بحياة الوئام والتعايش بين اتبـــاع مختلف الاديان في بلادنا ، داعيــــا العالم اجمع لدراسة هـــذه الظاهرة الاندونيسية الفذة . والذي اعرب عنه البروفيسور فركويل فيه بعض الصحة .

بقلم الدكتور محمد ناصر
رئيس وزراء أندونيسيا سابقاً

مكانة الاقلية المسيحية في اندونيسيا

١ ــ يشهد العالم ما يحـــدث للاقليات في مختلف الاقطار ، مـــا تعانيه ايرلنـــدا الشمالية حيث لا تزال الحرب الاهلية مستعرة الاوار بين الاقلية الكاثوليكية والاكثريـــة البروتستان . والاقلية المسلمة فـــي خضم الاغلبية الهندوكية في الهند لا تزال مهددة من قبل الهنادكة سواء في الارواح او الاعراض ، كمـــا ان الاقلية المسلمة في جنوبي تايلانـــد المعروفة باسم الفطانـــيين تعانـــي وترزح تحـــت كلاكـــل الاضطهاد والضغط من الاغلبية البوذية ، وفي الفليبين الجنوبية تتعرض الاقليـــة المسلمة لفظائع الارهاب التي تمارسها ضد المسلمين عصابات « الايلاجا » ــ اي الجرذان ــ التي ترتدي زيـــا موحدا موسوما بالصليب ابـــرازا لهويتهم .

حين نذكر كل ذلك فاننا نحمـــد الله على ان شيئا منه لم يحدث فـــي اندونيسيا ذات الاغلبية المسلمـــة الساحقة . فالاقلية المسيحية فـــي اندونيسيا تنعـــم بالامـــن والرخـــاء وتعيش في ظل الوئام السائد جنبا الى جنب مع الاغلبية المسلمة ، بل ان الاقلية المسيحية تتربع على مراكز المناصب الهامة ، سواء الـــوزارات الهامة ام مراكـــز العصب الحساس في اجهزة الدولة مـــن عسكريـــة ومدنية وادارية واقتصادية وتعليمية واجتماعية ، في عاصمة البلاد وفي عواصم الاقاليم ، ولا مانع لاحـــد افرادها من تولي منصب الوزير او محافظ البنك المركزي ، او قائـــد القوات المسلحة او منصب المحـــافظ والحاكم وقائد منطقة دفاعيـــة او منطقة عسكرية .. بالاختصار كـــل المناصب دون اية تفرقة . بـــل يستطيعون ان يترأسوا الحـــزب السياسي ، مثـــل فئـــة الحرفيين « الجولكار » المعتبرة اكبر تجمـــع سياسي خطير في البلاد ، سواء داخل الهيئات التشريعية او خارجها . تلك حقيقة ما يجري للاقليـــات في اندونيسيا .

وحين نلاحظ وجود هذه الحقائق والمعطيات يجب علينا ان نعي وندرك ان هناك شروطا ومواصفات يجـــب علينا جميعا ان نوفرها ونرعاها حتى يستمر هذا الوئام قائما بين اتبـــاع مختلف الاديان هنا كما يجب علينـــا ان نعي وندرك العوامل التي تهدد ذلك الوئام وتؤدي الى اضمحلاله .

تسامح الشعب الاندونيسي

٢ ــ ولقد القيت محاضرة فـــي احدى حلقات مجلس التعليم التـــي تعقدها « جمعية خير » في حي تاناه ابانغ بجاكرتا منذ اسبوع شرحـــت فيها هذا الموضوع بصفة ضافيـــة واكثر تفصيلا .

ومن بين ما قلتـــه في تلـــك المحاضرة « انه مـــن واقع طبيعتنا معشر الاندونيسيين ان نقف مـــوقف التسامح من اخوتنا المواطنين الذيـــن يعتنقون ادیانا اخرى غير الاسلام . مثال ذلك ما يجري فـــي مجتمـــع المالوكويين من وئام بين المسيحيين والمسلمين ، حيث يتعاون الجميـــع ويتكاتفون ، حتى في انشاء الكنائس والمساجد ، واصبح هـــذا التعـــاون نظاما متعارفا عليه يسمى عندهـــم باسم « بيلـــو » ولكـــن الدكتور

في حين يملك المبشرون بواخر وطائرات
ما زال الدعاة المسلمون يعتمدون عربات الخيل

سيجابات « المسيحي » يعارض بشدة نظام البيلو هذا ويعتبره عقبة مـــن العقبات التي تعرقل حركات التنصير في المنطقة » .

وفي منطقة تاپانولي الشماليـــة يستمر الوئام والوفاق في العائلـــة الواحدة رغم تعدد اديان افرادها ، ما بين النصراني والمسلم والوثني .

والاسلام الذي تعتنقه اغلبيـــة الاندونيسيين يأتي في صلب تعاليمه قواعد اخلاقية تنعكس على سلـــوك المسلمين في معايشتهم لاتباع الاديان الاخرى ، فالاسلام يقول : « ان مجرد اختلاف الاديان لا يجوز ان يكـــون سببا تلقائيا للنزاع والاختلاف » كما يحرم الاسلام استعمال طرق الاكراه والقسر والخداع والغش في الدعوة اليه ، ويفرض وجوب احترام كرامة الانسان كانسان وكمخلوق للـــه .

بل ان القرآن قال للمسلمين يصف لهم طائفة غيرهم « **ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انـــا نصارى ، ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهـــم لا يستكبرون** » ــ الاية ٨٢ ــ المائدة . والعبرة هنـــا بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .

وشاهدنا بالفعل في اندونيسيـــا قيام الصلات الطيبة الوثيقة بين افراد مسيحيين وبين المسلمين سواء ايام الكفاح التحرري او في ايـــام ما بعد الاستقلال . وانا شخصيا لي كثير من الاصدقاء امثال ذاك .

٣ ــ غير ان الامر سيختلف كثيرا عنـــدما يحس المسلمون كجماعة ان دينهم اصبـــح معرضـــا للتهديـــد والمضايقة من قبـــل المسيحيين او اتباع الطوائف الاخرى . والاســـلام قد نبهنا ــ بجانب ما قاله سابقا ــ انه « **ود كثير من اهل الكتاب لـــو يردونكم من بعـــد ايمانكم كفارا ، حسدا من عند انفسهم** » ــ الايـــة ١٠٩ من سورة البقرة » بـــل قـــال القرآن في موضع اخر « **ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم** » الاية ١٢٠ من سورة البقرة وهذا الامر الذي نبه اليه القـــرآن وحذر منه واقـــع وملموس لـــدى المسلمين في اندونيسيا وخـــارج اندونيسيا ، وبديهـــي ان يعـــرف الدكتور فركويل هذا الامر كاستـــاذ في علم التبشير .

اندونيسيا مستهدفة لحملات التنصير

٤ ــ واصبحت اندونيسيا فـــي الحاضر وخاصة بعد الاستقلال هدفا لحملات التنصير الموجهة اليها مـــن جميع انحاء العالم ، من اوروبا حيث مجلس الكنائس العالمي ومركـــزه بمدينة جنيف ، ومن الفاتيكان فـــي روما ، ومـــن عشرات الهيئـــات التبشيريـــة والارساليات الموجـــودة خارج هاتين المؤسستين ، وكذلـــك من الولايات المتحدة مثـــل الجمعية المعمدانية والجمعية السبتية وجمعية شهود يهواه وجمعية شباب الصليب وغيرها من الجمعيات ما بـــين كبيرة وصغيرة ، تنحط كلها الى اندونيسيا وافدة ممثلة في الايدي العاملـــة الاجنبية مـــن قساوسة ورهبـــان وراهبات ومعلمي دين وعاملين فـــي الخدمات الاجتماعية وفي مقدمتهم العلماء الجامعيون والطلبة وخبـــراء الابحاث والدراسات ، يفـــدون الى اندونيسيا ومعهم احدث وسائـــل الدعاية التبشيرية والاعلامية من اعلام ومسجلات ووسائل طباعة وغيرها ، بل استخدموا بواخر بكاملها ترتـــاد السواحل والجزر النائية عن مراكز التجمعات الاسلامية مـــثل جزيرة اومبـــوك وسمبـــاوا وكاليمنتان وسولاويسي ومالوكو ، منها باخـــرة لوجـــوس وستيلا مـــاريز وابنيزر وغيرها .

وفي مناطق خارج جاوة ، مثـــل محافظـــات نوساتنيقارا وكاليمنتان يملك التبشير احـــدث وسائـــل المواصلات مثل طائرات الهيلوكوبتير وطائـــرات التشيسنا ، والاجهـــزة اللاسلكية وغيرها .

وتحظى المؤسسات التبشيريـــة والارساليات بالترخيصات اللازمـــة لانشاء مطارات خاصة بها . وينـــال موظفو الحكومة المركزيون والمحليون على خدمات مؤسسات الطيـــران التبشيرية لتنقلاتهم ، حيث لا توجد خدمات نقل حكومية ، وكذلك ادارة البريد لنقل البريد ، كالذي يحدث على خطوط التبشير الجوية بـــين تيمور كوبانغ ومدينة واينقابو حيـــث تتم رحلتان في الاسبوع ، وكذلـــك في اعماق مناطق ايريان الغربيـــة : حيث تتمتـــع هيئـــات التبشـــير والارساليات فيها منذ ايام الاستعمار الهولندي الماضي بمركز هام .

وقـــد اصـــدر مجلس الكنائس الاندونيسي مؤخرا خريطة لاندونيسيا تقدم لنا بكل وضوح توزيع مناطـــق اندونيسيا الى مناطق كنسيـــة وصلت الى ٤١ منطقة ، ووضحت مـــا بكـــل منطقة من عـــدد اعضـــاء الكنيسة والابرشيات والقسس والمشيخيات، واذا قامت هيئة الكاثوليك بتوزيـــع خريطتها الخاصة بها ومناطق نفوذها في اندونيسيا فان ذلك سيزيد مـــن وضوح الرؤية عن استفحال النشاط التوسعي التبشيري في الدونيسيا، كما انها ستزداد وضوحا اكثر عندما ينعقد مؤتمر مجلس الكنائس العالمي سنة ١٩٧٥ الاتية في جاكرتا وهو اول مؤتمر للمجلس يعقد في اسيا.

الاسلوب الجديد في التبشير

ولقد قرر القوم اخيرا في سبيل توسيع مجالات التبشير وتصعيد مستواه انتهاج اسلوب جديد ، فقد قرر كل من مجلس الكنائس العالمي والفاتيكان وهيئات التبشير الاخرى انتهاج طريقة جديدة فـــي التبشير هي طريقة الاسهام في اعمال التنمية تحت شعار « من الكنيســـة الـــى المجتمعات » . فهناك هيئة تابعـــة لمجلس الكنائس العالمي اسمها « هيئة مجلس الكنائس للمساهمة في اعمال التنمية » . وتعمل فـــي مجالات التنمية الاقتصادية المختلفة ، مثـــل انشاء القرى الزراعيـــة واجـــراء التدريبات المهنية وتقديم القـــروض المباشـــرة الـــى الفلاحين عـــن طريق مؤسسات « وحـــدات الاقـــراض ومشروعات التهجير الداخـــلي » للسكان وغير ذلك .

ولقد قررت هيئة مجلس الكنائس للمساهمة في اعمال التنمية هـــذه اتخاذ اربعة اقطار في اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية ، هي الحبشـــة والكاميرون ومنطقـــة الكاريبـــي واندونيســـيا كمناطـــق نموذجيـــة لمشروعات مجلس الكنائس الانمائيـــة للتبشير « مقتطف مـــن صحيفـــة سينار هارابان الصادر في ١٠ يناير سنة ١٩٧٣ » .

انه من السخافة ومنتهى التغابي ان يظن ان هذه الهيئات التبشيرية والارساليات الاجنبية بأموالهـــا الضخمة التي تكاد لا تحصى ، وفيالق خبرائها المتخصصين فـــي مختلـــف التخصصات الدينية والتقنيـــة ، يأتون الى اندونيسيا لمجرد المساعدة على رفع مستوى الرفاهية والعلوم والمعارف للشعب الاندونيسي فقط ، شأنها في ذلك شأن منظمة الصليب الاحمر الدولية ومؤسسة فـــورد ومجموعة الدول الدائنة لاندونيسيا.

واقع التطبيقات يؤكد لنا خلاف ذلك ، ففي كل غرفة مـــن غـــرف المستشفيات التي انشاوها يوجـــد صليب منصوب علـــى الحائط . ومدارسهم المعروفة بمستوى مـــن المستويات التعليمية ، توجب علـــى طلابها المسلمين متابعة دروس الانجيل والمشاركـــة فـــي القداسات واداء العبادات النصرانية في الكنائس ، كما انهم لا يسمحون للطلبة المسلمين في مدارسهم الثانوية باداء صـــلاة الجمعة والعصر او تخصيص حصص خاصة لهـــم للدروس الدينيـــة الاسلامية . واذا اعترضوا عليهم او احتجوا ، فسرعان ما يقال لهـــم : « **اذا كان لديكم اعتراض على ذلـــك فلماذا التحقتم بهذه المدرسة ؟** » .

وقد حدث في احدى مـــدارس اعـــداد المعلمين وبعض المـــدارس المتوسطة والثانوية في مدينة اوجونغ باـــدان مؤخرا ان اجبـــر الطـــلاب والمعلمون على حضور ومتابعة دروس الانجيل علـــى ايـــدي مبعوثي الارساليات الاجنبيـــة المسمـــاة « جيديون انترناشيونال » .

هذه نماذج حية للاوضاع العامة السائدة في اندونيسيا في الوقـــت الحاضر التي يمارسها التبشير فـــي اندونيسيا . وشيء اخر يجري في هذا المضمار لا يقل خطورة ، وهـــي عملية شراء الاراضي والمساكن ذات الموقع الاستراتيجي المواكبة للمسلمين باسعار خيالية ، تمهيدا لاستخدامها من قبل رجال التبشير والارساليات بينما يضطر اصحاب تلك الاراضـــي والمساكن الى النزوح والانزواء في المناطق النائية بعد بيع اراضيهم .

ومما يجري من هذا القبيل ما حدث لبيت صغير جميل يقع في قريـــة « تشيجوجور » على سفح جبـــل تشيرماي بالقرب من مدينة كونينغان بجاوه الغربية ، فقد كان هذا البيت مجمعا لاقامة الدعوة الاسلامية ويوجد امامه كنيسة ، فاختصرت الكنيسة الطريـــق وعرضت لهذا البيت ثمنـــا مغريا ٣،٥ مليـــون روبيـــة ونصف مليون ، وانتقلت ملكية البيت الـــى الكنيسة التي سرعان ما اقامت به مستوصفا باسم « زهور الشرف » ذلك ما يحدث في المدن والعواصـــم وفي القرى والارياف النائية .

ورقـــة عمـــل الدكتور محمد رشيدي

٥ ــ انعقد في شهر اكتوبر عـــام ١٩٦٨ بمدينة طوكيو ندوة تحـــت اشراف مؤسسة « فريدريك ابيـــرت ستختونغ الالمانية » وقد قدم الاستاذ الدكتور محمد رشيدي الى النـــدوة ورقة عمل صرح فيها ببعض النقاط الهامة ، عنوانها « متطلبات الاســـلام الاخلاقية والاجتماعية للمجتمـــع الحديث مع الاهتمام الخاص بمسلمي اندونيسيا » جاء فيها ما يلي :

ــ في اندونيسيا تقوم الكنائس في اعماق ارياف المسلمين ومزارعهم

ــ يقوم المسؤولون في هيئـــات التبشير بشراء الاراضي ذات الموقع الاستراتيجي باسعار غالية قد تبلغ الضعفين والثلاثة بالنسبة للاسعار العادية وذلك لاقامـــة الكنـــائس والمدارس عليها .

ــ اذا امتنع صاحب الارض عـــن بيعها الى المبشرين فان هؤلاء يعمدون الى اشخاص اخرين لا تعرف عليهم مخايل التبشير فيشترون الارض باسمهم وبعد ذلك يبيعونها الـــى هيئة التبشير .

ــ تقوم الكنائس بتوزيـــع الارز والكساء والنقود مباشرة الى المعنيين

ــ تقوم الكنيسة باقراض الفلاحين الفقراء قروضا نقدية او عينيـــة بشرط استعدادهم لادخال ابنائهـــم الى مدارس التبشير .

ــ يقوم الكثير مـــن المبشريـــن بالاتصال باعضاء الحزب الشيوعـــي المحظور المعتقلين او المسجونين بعـــد محاكماتهم ويعرضون عليهم مساعدة ذويهم بالارز والنقود بصفة دائمـــة شـــرط ان يوقعوا علـــى اعترافات بالانضمام الـــى حظيـــرة الكنيسة الكاثوليكية .

ــ عمال مصانع النسيج الذيـــن يفقدون اعمالهم خـــلال الظـــروف الاقتصادية العصيبة القائمة تقدم لهم معونات نقدية وعينية ، مثـــل الارز ونحوه ، ابان بطالتهم .

ــ لقد تم تحوير كثير من الدكاكين والمحلات التجارية والبيوت السكنية وتحويلها الى كنائس .

ــ بيع الكثير من بيوت الاغنيـــاء الموروثة بعد وفاتهم الـــى هيئـــات التبشير .

ــ انشيء الكثير مـــن النـــوادي والمكتبات وقاعات المطالعة وحمامات السباحة والساحات الرياضيـــة ومراكز الشباب خصصت للشبـــان الغير مسيحيين .

ــ تقوم فتيات النصارى باغـــواء الشبان المسلمين وايقاعهم في حبائلهن لادخالهم الى النصرانية .

ــ حدث مرارا اعتقال معلمـــي الديانة الاسلامية من قبل المسؤولين الرسميين المسيحيين بسبب تفسيرهم للايات القرآنية الخاصة بالسيـــد المسيح ، وقد يحدث ان يقـــوم الشبـــان المسيحيـــون باعتقالهـــم وتسليمهم الى موظفي الحكومة .

ــ تتعرض بيوت المسلمين ، بمـــا في ذلك بيت الدكتور محمد رشيدي لزيارات المبشرين ، في شبهة مـــن الاكراه ليستمع السكان الى ترهـــات تبشيرهم .

ذلك ما تقدم به الدكتور محمـــد رشيدي الى الندوة ، وقد اختتـــم سيادته كلمته بعبارات صارخة تدل على حنقـــه وغضبـــه ازاء تلـــك السخافات ، راجع كتـــاب « وان وورلد اونلي ، ٢ اكتوبـــر ١٩٦٩ ، بونكا برينتينغ كومباني طوكيو » وان من السهل اثبات ما ذكر الدكتـــور محمد رشيدي بالبراهين والوقائـــع التي قدمها ، بل انه شخصيا قـــد حصل له ذلك من قبل المبشرين .

فاذا لم يصـــح اطـــلاق اســـم « محاولات احداث الردة عن الدين » على هذه الاعمال ، ترى ما هو الاسم الذي سيطلق عليها ؟

تدفق المعونات الخارجية

٦ ــ عندما تحـــررت اندونيسيا من ربقة الاستعمار كان المسلمون والمسيحيون مـــن الاندونيسيين يتساوون في الفقر اذا امكن ان يقال انهم فقراء ، وفي الغنى اذا امكن ان يقال منهم انهم اغنياء . ولكن بعـــد ان تدفقت المساعدات الخارجيـــة ودخول ملايين الدولارات الـــى اندونيسيا من البـــلاد الصناعيـــة الكبرى في اوروبا وامريكا تارجـــح ميزان التعادل والمساواة فجأة ، فقد شوهدت في العواصم والمدن الكبرى العمارات الشاهقة ذات الطبقـــات السامقة ، تقوم بقدرة قادر لتصبح مستشفيات مسيحية وجامعـــات مسيحية ومطابع ودور نشر مسيحية ومراكز مسيحية للشباب وعمـــارة المسيحيين السبتيين الشبان وغيرها

وقد لا اعدو الواقع اذا قلـــت بصراحة ان منظمات الدعوة الاسلامية والمنظمات الخيرية العاملة قديمـــا مثل المحمدية والوصلية لا تستطيع ان تضاهي تلك المؤسسات المسيحية بله ان تتفوق عليها . فانى لعربات الخيول ان تسابق عربات القطـــار السريع ؟ خصوصا في مستقبل الايام عندما تتحقق مخططات فئة الحرفيين « الجولكار » الخاصة « بتعويـــم الجماهير » وتصبح تشريعا حكوميا، حيث يحظر على المنظمات الاسلاميـــة الجماهيرية العمل في المدن والقرى من عواصم الكاواداتان فما تحـــت « اي المراكز والقرى » فـــان الجـــو سيصبح فسيحا امام نشاط مجلس الكنائس الاندونيسي او العالمـــي او هيئة مجلس الكنائس للمشاركة في اعمال التنمية ليصول ويجول رجال تبشيرها في القرى والارياف بكـــل حرية باسم « التنميـــة والانمـــاء »

التتمة على الصفحة ٢٥

البابا خلال مروره بباكستان وفي استقباله حاكمها السابق

كتابنا .. التراجمة

فتق العربي ذهنه ليجد لكل تعبير افرنجي مقابلا عربيا

من بين سمات هـذا الركـود الحضاري الذي تتميز به مجتمعاتنا اليوم ، سمة سيطرة الترجمة علـى عقولنا ، حتى غدا جميع من يكتب لنا ونقرأ لهم تراجمة بالدرجة الاولى . وعلامة كونهم تراجمة ما تغص بـه سطورهم مـن كلـمات فرنجية لا يجدون لها مقابلا عربيا . وكثـرة الكلمات الفرنجية في كتاباتهم لا يدل في كثير من الاحيان علـى عجـز الكتاب التراجمة ـ باعتبار القدرة اللغوية ـ ، الا انه يدل في كل حين على طبيعة كتابة اولئك الكتـاب ، والتي هي اشبه بالترجمة منهـا بالكتابة الاصيلة .

اما انه لا يدل على عجز اللغـة العربية ، او عجز الكتاب التراجمة، فلانه يـستحيل ان تجد في اية لغـة مفردات مقابلة لجميع المفـردات الموجودة في جميع اللغات الاخرى . ذلك ان اللغة هي مرآة المجتمع ، في افكاره ، وعاداته ، ومألوفاته ... وهي خير تصوير لحقيقة ذلـك المجتمع . فمن العبث ان تبحث فـي مرآة المجتمع عن تفاصيل تراها في مرآة مجتمع اخر ، مختلف عنـه الاختلاف كله .

والمترجم من العربية الى الانكليزية يجد من الصعوبة ما يجده المترجم من الانكليزية الى العربية سـواء بسواء .

ولا يقدح هذا في اي من اللغتين، كما قد لا يقدح في اي من المترجمين .

الا انه لما كان كتابنا تراجمة مـن لغة فرنجية او نحوها ، كانـت الترجمة بطبيعة الحال اسهل علـى المترجم من العربية « الحديثة » الـى اللغة « الاصلية » التي كان ترجـم منها النص العربي اولا . وتبقـى الصعوبة يواجهها المترجم من لغـة فرنجية الى اللغة العربية قائمة بينة.

والمترجم من اللغة الفرنسية للغة الانكليزية لا يجد من الصعوبة في ما يترجم معشار ما يجده المترجم للغة العربية من احدى اللغتين ، وذلك لا يعود الى عجز في طبيعة اللغـة العربية ، بل يعود الى كون اللغـة العربية لغة مجتمع مخالف مبايـن للمجتمع الفرنجي . اما باللغـة الفرنسية والانكليزية فلغتا مجتمـع واحد . وليس على المترجم مـن احداهما للاخرى الا استبدال كلمة باخرى او تعبير باخر . **ولكن كيف يترجم المترجم من اللغة العربية الى الانكليزية كلمات كالزكاة مثلا ، او الدبكة ، الرقصة الشعبية المعروفة، او الموشح ؟! وان هي الا قليل مـن كثير . كلمات كانت نتاج بيئـة تختلف عن البيئة الانكليزية اختلافا بالغا .**

وبنفس الدرجة يواجه المترجـم للعربية الصعوبة نفسها حين يترجم من لغة غريبة كالانكليزية . . فكيف يجد مرادفات لكلمات **« بيـرة ، او برنيطة ، او باليه .. »** وهي كلمات غريبة عن روح المجتمع العربـي ، غريبة عن بيئته .

ولكن الفرق ، وهو فرق هـام وخطير ، يكمـن في كـون الحضارة الفرنجية قد تمكنت من سيطرتهـا على قلوب اهل الحضـارة العربيـة وافئدتهم ، فارتبط كل شيء فرنجي بالحضارة والرقي ، وكل شيء عربي بما يسمونه الرجعية والتخلف . فلم يهتم الفرنجي ان يجد لكلمات الزكاة والدبكة والموشح مقابلات ، لانهـا كلمات ليست بذات اعتبار . فهـي تعبر عن شؤون بعيدة عنه لا تربطـه بها رابطة ، بينما فتق العربي ذهنـه ليجد لكل تعبير فرنجي مقابلا عربيا ، فلما ضـاق بايـجاد المصطلحات العربية ، عمد الى نقل الكلمـات الاجنبية كما هي ، وقد يضيف اليها لام التعريف او نون التنوين . وهكذا سمعنا عن البرنيطة والبيرة والباليه .. وهكذا ربطنا بين هذه المفاهيـم وبين الرقي والتقدم ، ووجدنا بيننا من يزعم انها مصطلحات عاليـة لا تقتصر علـى امة او جيل . فصـار لزاما على المهتم بالفن ان يدخـل الباليـه في حسابه ، ومـا عليه اذا اهمل الدبكة فهي فن شعبي . امـا الباليه ففن عالمي . ولا يلام المتفرنج « المتحضر بزعمـه » اذا اهمـل ((المقلوبة)) و ((الكبة)) ، واستبدل بهما ال ((بيف ستيك)) وغيرها .. فالمقلوبة والكبة اكلتان شعبيتان ، مع ما لهما من عيوب « متوهمة » اجتهد المجتهدون في البحث عنها واختلاقها اما ال « بيف ستيك » فطعام اهـل الحضارة ، فضلا عن كونه اكلـة عالمية .

ومن الفن والطعام .. الى الادب والعلوم .. الى الفكر والفلسفة .. قصة واحدة .

فالشعر العربـي ليس بشعر . والقافية والاوزان ليست بشيء . ولا بد للشاعر من دراسـة الشعـر الفرنجي والاطلاع على « المدارس » الشعرية العالمية « الفرنجية طبعا » ثم الترجمة منها . وغالبا مـا تنتج هذه الدراسات والترجمات شعـرا هزيلا غريبا عن روح العربية ، لا صلة له بماضيها وحاضرها . ولا يتذوقه قارئه ولا كاتبه . و « شعر » البياتي ـ اذا جاز التعبير ـ خير مثل على ذلك .

★ ★ ★

ولقد ساء الحال ، حتى كـاد اليأس ان يبلغ بكل رجل بعسيـر مبلغه الذي لا يحمد ، اولا بقية مـن ايمان .. والمرء لا يقرأ اليوم كتابـا او مجلة ، الا ويحس احساسا ظاهرا بهذه السمة الواضحة . وسنكتفـي بامثلة قليلة ادناه ، منها استبـدال مصطلحات جغرافية مترجمة ترجمة ركيكة مـن لغة فرنجية او غيرها ، بمرادفاتها العربية الفصيحـة . فبادية الشام تسمى اليوم في كتب الجغرافية « الصحراء السورية » . وبلاد المغرب بدأ يطلق عليها لقـب « الشمال الافريقي » . والمشـرق العربي اسمه اليـوم « الشـرق الاوسط » . وقد طالما صفع اسماعنا كلمة « الافرو اسيوية » وهذه الواو الاعجمية التي تهجم على الاذن هجوما ثقيلا .

وقد كان العرب يتحدثون عـن المذاهب العلمية والفكرية ، فـاذا حديث تراجمتنا اليوم من «المدارس» الفكرية ، ترجمة حرفية لمقابلاتهـا في اللغات الفرنجية .

واستمع الى كاتب « عربـي » يحدثنا عن **((تجسد الحنين فـي ارضية من الخوف ..))** ، ولقـد قلبت وجوه الراي في كلمة «ارضية» هذه عندما تعثرت بها ، ما مـراد الكاتب بها ؟ وما معناها ؟ .. ثـم هداني الله بعد جهد .. فخطر ببالي ان اقلب في ذهني الكلمات الانكليزية التي لها المعنى الحرفي ذاتـه ، فتوقفت الى كلمة « باك غراوند » .. فوضعتها موضع « ارضيـة » فاستقام التعبير شيئا ، واتضـح مقال الرجـل ، وعادت لنفسـي طمأنينتها . وما هذا الا مثل ممـا نعاني من كتابنا التراجمة . وقـد اصبح من عادتي اذا اخذت كتابـا عربيا لاقراه ان اعد بقربي معجمـا انكليزيا ، فقد تلطمني «الشوفينية» وقد يصرعني « كادر » من «الميليشيا» .. والعياذ بالله تعالى .

وقد ضربنا بعض امثلة ، ووالله ان هي الا قطرة من بحر ، وللقارىء ان يضم الى ما ذكرنا ما يشاء .

★ ★ ★

ولا ننسى ان نشير الى ان المهـم ليس هذه التعابير السقيمة فحسب، ولا تلك الكلمات الشوهاء ، ولا ذلك الاتهام السخيف عن عجز اللغـة العربية وقصورها .. وانما قبـل هذا كله تلك العقلية السقيمة التـي الفت التطفل على موائد الفرنجة ، وانما هو ذلك العجز عن مجابهـة حضارة القوم بما ينبغي ان تواجه به .. استنكار لمنكرها ، واستحسـان لحسنها .. دون ان نفرنج انفسنـا واذواقنا ونصبح ـ كما اصبـح اكثرنا ـ نبتة مجتثة ليس لها قرار ، فترضى بالدنية وتقبل عليها اقبال الذباب على ما قد يتخلف من روث الانعام .

ليس المهم في الامر اذن هـذه الكلمات وتلك التعابير ، وانما المهـم هو ما ترمي اليه الكلمات ، وما تعبر عنه التعابير . فلقد تفرنج كتابنا في افكارهم ، حتى اصبح من العسير عليهم التعبير عنها بلغة عربية سليمة . وليس هذا لضعف هؤلاء الكتـاب اللغوي ـ كما قد يتوهم البعض ـ فبعضهم لا يجهل اللغة العربية كـل الجهل ، وانما مرجعه الى كون اللغة ـ كما اسلفنا ـ مرآة المجتمع الذي تنشأ فيه . وغياب بعض المصطلحات

بقلم حسان الحاج ابراهيم

في اللغة العربية يدل على كـون الافكار التي تعبـر عنها هـذه المصطلحات غريبة علـى الشعوب العربية .

فليس صدفة ان تخلو اللغـة العربية من كلمة نترجم بها مفهوم SCULAR والذي يعني الجانـب الدنيوي من الحياة ، مقابلا به الجانب الروحي ، فلم يكن العرب يعرفـون هذا التفريق ، وانما كان الدين عندهم للحياة ، وكانت الحياة [illegible] في سبيل الدين .

وليس عجيبا ان يجهل الفرنجة ما يراد بالدولة الاسلامية . لان الدين مرتبط عندهم بالكهنـة والمراسيم والاساطير ـ فلا غرو اذا ترجمـوا مفهوم الحكم في الاسلام بكلمـة Theocracy التي نعجز نحـن بدورنا عن ترجمتها الى العربيـة ، واقرب مرادف لها ان نقول انها تعني « حكم المشايخ » . ولعل جهـل بعضنا بمفهوم الكلمة حملهم علـى قبولها ترجمة لمفهوم الحكم فـي الاسلام . وجهل البعض الاخر قدمها لنا كلمة « تفتقر اليها العربيـة » فامدها بلام التعريف من عنـده ، وقلبهـا قلبـا يسيـرا فجعلهـا « ثيوقراطية » !

ولكن ترجمتها بما اقترحنا اقرب الى معناهـا كمـا يفهمه الفرنجة ، وابعد للجدل والخلاف مع من يجادل في كون حكم الاسـلام ثيوقراطيا . **« وهل كان عمر بن الخطاب يا ترى شيخا ؟ ام كان الرسول عليه السلام شيخا ؟ »**

★ ★ ★

ولعل خير ما نختم به هذا المقال، قول للرسول عليه السلام ، نذكر به هذه البقية الباقية من المسلمين بان من تشبه بقوم فهو منهم . فلعلهـم يذكرونه وهـم يلبسون ثيابهـم الفرنجية ، ويحلقون لحاهم كمـا تقتضي العادات الفرنجية . ويذكرون مواعيدهم فـي الساعة الخامسـة « بالتوقيت الفرنجي » في الشهـر المسيحي « الفرنجي » آب . واخـر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

تعريف بكتاب

دعـاء المسـلم في اليـوم والليـلة

للدعاء شأن عظيم فهـو مـخ العبادة . ومن اعطى الدعاء لم يحرم الاجابة . انه ملاذ الخائفين الذين لا يجدون عنـد استفحال الخطـب واشتداد المصائب الا الله تعالـى يجأرون اليه بخالص الدعاء من قلوب واجفة واعين دامعة .. انها لحظـات مباركة تلك التي يقف فيها المؤمن بين يدي الله تعالى بعيدا عن اعين الرقباء يتضرع اليه ويطلب منه وحده العون والرشاد **((ادعوا ربكم تضرعا وخفية .. وادعوه خوفا وطمعا ..))** ومـن استوفى هـذه الشروط الاربعـة فليتعرض لنفحات الله تعالى تهـب عليه من كل حدب وصوب .

من هنا كان اهتمام العلماء بجمـع ما اثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنوف الادعية وما جاء في القرآن الكريم من آيات تعبديـة بصيغة الدعاء . فالدعاء اذن عبادة ولا بد فيه من التزام الشرع بعيدا عـن الخرافات والاباطيل .

ونظرا لاهمية الدعاء هذه فقـد عمدت السيدة صديقة شرف الدين الى تاليف مختصر جامع لبعض مـا ثبت من الادعية والاذكار عـن رسول الله صلى الله عليه وسلم من امهات كتب الحديث ، متجنبين في سيرنـا ما ليس له اصل في الكتاب او السنة وصدق من قال **((ما من بدعة تقوم الا وتميت سنة))** وجمعنا ما تيسر منهـا في هـذا الكتـاب وسميناه « دعـاء المسلم في اليوم والليلة » .

قدمت السيدة صديقة لكتابهـا بفصول عن اداب الـدعاء وشروط قبوله مع ذكر الافات التي تحول دون الاجابة ، ثم اعقبت ذلك بذكر ما ورد في فضائل بعض سور القرآن الكريم واسماء الله الحسنى ثم ما يجب على المسلم ان يحفظه ويردده في جميـع شؤونه الخاصة والعامة عند طعامـه ونومه وسفره وايابه الى زواجـه وساعة احتضاره ، وكذلك ما يقولـه عنـد رؤيـة النوازل الطبيعية ومـا يحسه من الام المرض وغيره ، الـى الحج والجهاد الخ . فالعبـادة لا تقتصر على الصلاة ، بل حياة الانسان كلها عبادة ، وتاكيد ذلك يكون بشكر الله تعالى وذكره في كل شأن مـن شؤونه اليومية . واذا كان الكتاب عامة «انيس الانسان في وحدته» فان

للاستاذ : غسّان جلص

هذا الكتاب انيس المؤمن فـي كـل اوقاته ومطمئنه عند اشتداد الهموم والاحـزان ومعينه علـى اداء حـق العبادة التي من اجلها خلق الانسـان **((وما خلقـت الجـن والانس الا ليعبدون))** .. صدق الله العظيم .

تتمات تتمات تتمات

تتمة : الاسلام ومشكلة بناء التعليم

« الجدول الثالث »

نسب التعليم العام والتعليم المهني الفني في المرحلة الثانوية

اسم البلد	نسبة عدد التلاميذ الملتحقين بالتعليم العام الى التعليم المهني
بلدان اسلامية	
الباكستان	١٣١ر٥ بالمئة
لبنـان	٥٦ر٧ بالمئة
سوريا	٢٧ر٧ بالمئة
السودان	٢٠ر٧ بالمئة
جمهورية مصر العربية	٦ر٣ بالمئة
بلدان غير اسلامية	
ايطاليا	٢ر٧ بالمئة
فلسطين المحتلة	١ر٨ بالمئة
هولانـدا	١ر٠ بالمئة
يوغسلافيا	٠ر٤ بالمئة
تشيكسلوفاكيا	٠ر٤ بالمئة

وفي الامكان تقديم بيانات اكثـر عن الوضع التعليمي غير اننا تعمدنا الا نخوض في خضـم الاحصاءات وتفاصيلها . والبيانات التي قدمناها تكفي لتكشف اهم الخطوط فـي جغرافية التربية في العالم الاسلامي .

وبايجاز هذا الجزء مـن بحثنـا يمكننا ان نحـدد اهـم المشكلات التربوية فيما ياتي :

أ ـ هناك نظامان للتربية واحـد تقليدي والاخر علمانـي ، فالنظـام التقليدي لا يسد حاجات المجتمـع الاسلامي الحديث بحـال . امـا النظام الوطني العلماني فلا علم لـه على الاطلاق بذاتية الامة الاسلامية . والنظامان الاثنان يتحركان نحـو هدفيـن متعارضين والحاجـة المستعجلة الماسة هي تكامل النظامين بصورة تدريجية بحيث ينشأ عنهـا نظام موحد يرتكز علـى دعامـة اسلامية . وفي وسع هذا النظـام ان يسد جميـع حاجات المجتمـع الاسلامي الحديث .

ب ـ هناك امية واسعة الانتشار وتخلف تربوي تعليمي عام . ويترتب على النظام الجديد ان يحاول ضمان محو الامية ونشر التعليم في جميـع مراحله .

ج ـ ينقص التعليم القائم رجحان نحو التعليم التكنولوجي ، فالتعليـم القائم غير موجه نحو سد الحاجات وغير موجه لمعالجة مشاكل العالـم على مختلف المستويات ، ومثل هذا التعليم لا يمكن ان يؤتي ثمـاره ، وهذه هي الورطة التي وقع فيهـا التعليم الحديث في العالم الاسلامي .

د ـ نوعية هذا التعليم القائـم ضعيفة وفي حاجة ماسة الى تحسن كبير .

هـ ـ في نظام التعليم القائـم حصل فصل بين التعليم وتنشئـة اخلاق الدارسين .

هذه بالايجاز اهـم مشكـلات التعليم القائم والتي تتطلب حـلا مستعجلا . ولهذا ينبغي ان تبـذل الجهود عند اعادة بناء التعليم الى حل هذه المشكلات حلا جذريا .

في العـدد القادم :

المفهوم الاسلامي للحياة والتربية

١ ـ راجع ما اعلن عن مثل هذه النوايـا السليمة بمناسبة افتتاح اول مؤتمر تربوي للباكستان عام ١٩٤٧ م والبيانات التي ادرجت بخصوص مبادىء سياسة التعليـم فـي الباكستان في مختلف دساتيره لعام ١٩٥٦ وعام ١٩٦٢ وعام ١٩٧٣ م . راجع ايضـا ميثاق الوحدة الثقافية العربية وهو الميثاق الذي اقره المؤتمر الثاني لوزراء التربيـة العرب الذي عقد في بغداد خلال شهر فبراير ١٩٦٤ م .

٢ ـ راجـع كتـاب ب. ا. سوروكين : « الدناميات الاجتماعية والثقافية » فـي اربعة مجلدات ـ طبع نيويورك .

٣ ـ قال القس بل لكنيسة وستمنستر عام ١٨٣٢ م ما ياتي : « لا نقترح ان يعلم اولاد الفقراء بصورة انفجارية حتى ولا ان يتعلموا الكتابة والحساب فالمشاريع المثالية لنشر المعارف العامة ستؤكد سريعا الفارق بين الرتب والطبقات في المجتمع والتي يرتكز عليها الصالح العام » ـ اقتبستها الكاتبة هيلين ليند في كتابها : بريطانيا في اواخر القرن التاسع عشر ، نشر مطبعة جامعـة اوكسفورد لندن ـ ١٩٤٥ م صفحة ٣٥٢ .

٤ ـ راجع كتاب السير اريك اشبي : « التكنولوجيات والاكاديميات » مقال فـي الجامعات والثورة العلمية ، نشر دار مكملان ـ لندن ١٩٥٨ م .

كذلك راجع المنشورات التالية : منظمة الاوسيد : حاجاتنا للقوى العاملة في عصر العلوم طبع باريس ١٩٦٠ . منظمة الاوسيد طبع باريس ١٩٦٠ م .

منظمة الاوسيد : سياسة في التعليـم والعلوم . مراجعات لبلدان منطقة الاوسيد . طبع باريس ١٩٦٢ م .

٥ ـ من كتاب سوشينيا عن لنين ، المجلد ٢١ صفحة ٢٢٦ اقتبسها نيكولاس دويت فـي كتابه : التربية والتوظيف المهني المسلكـي في الاتحاد السوفياتي المطبوع في واشنطون : المؤسسة العلمية الوطنية عام ١٩٦١ م صفحة ١٢٠ .

راجع ايضا الكسندر كورول في كتابـه : « التعليم السوفياتي للعلوم والتكنولوجيا » الصادر في نيويورك نشره جون ويلي واولاده عام ١٩٥٧ م .

٦ ـ راجع مجلة التاريخ المعاصر عـدد سبتمبر ١٩٥٨ م ، تقرير روشفلر عن التربية في الولايات المتحدة ، ومقال السير ولتـر مورلي « الازمة في الجامعة ومقال ا. ج. هيوز » فـي مجلة التربية بعض المشكـلات الاساسية ، وكتاب و. ر. نيلت : التربيـة والعقـل الحديث .

٧ ـ مصادر الجدولين الاول والثاني :

● الامية :

١ ـ حولية اليونسكو ١٩٦٥ باريس ١٩٦٧

٢ ـ كتاب احصاءات اليونسكو السنوي ١٩٦٧ ـ باريس .

الاعمدة ٤ ـ ٦ :

كتاب العالـم للمؤشـرات السياسيـة والاجتماعية الطبعة الثانية وضعها س. ل. تايلور وم. س. هدسون اصدار نيوهافـن ولندن مطبعة جامعة يال ١٩٧٢ م .

العمود رقم ٤ من الجدول ٣ ر٤ الصفحات ٢٢٥ ـ ٢٢٧ .

العمود رقم ٥ من الجدول ٤ ر٤ الصفحات ٢٢٩ ـ ٢٣١ .

العمود رقم ٦ من الجدول ٢ ر٤ الصفحات ٣٠ ـ ٣٢ .

على هامش كتيب منح الصلح

"اسلام اميركاني" جديد ؟ أم انتهازية سياسية محلية ؟ أم خطوات أولية .. نحو "توبة نصوح" !

الاستاذ منح الصلح ذو خلفيةمعروفة لاهل البصيرة ممن عاصروا دراسته في « الكليةالانجيليةالسورية » ـ الجامعة الاميركية ببيروت حاليا ـ ، وتابعوا تنقلاتهالفكرية السياسية ... القومية !! وكانت اخر محطاته ما يسميه« باليسار العربي » !

وكتيبه « الاسلام وحركة التحررالعربي » ما هو الا بطاقة سفر جديدة لرحلة طريفة بعيدا جدا عن اخرمحطة . والسؤال الذي يجول في خاطري الان ، انا الذي كان لي« شرف » معاصرة دراسته ومتابعة تنقلاته ، هو : اي قطار يستقلهالان ؟ وما هي وجهته ؟

من بديهيات الاسلامي الواعي ان يرفض تعابير مستوردة اقحمت على المعجم العربي المعاصر بقوة النفوذ السياسي الاجنبي في المنطقة ـ يستوي في ذلك الراسمالي والشيوعي ـ ، فهما نتاج حضارة واحدة ولهما ارضية مشتركة ، مهما اختلفا ، تقوم على محاربة الاسلام عقيدة وعملا ، ثقافة وسياسة واقتصادا .

وكلمة « اليسار » هي احدى التعابير المستوردة وليس لها مدلول محدد واضح المعالم تذكرني «بشوربة الخضار » فهي متعددة الالوان متنوعة المقاييس مختلفة الطعم متفاوتة درجات الحرارة حسب المقصف الذي يقدمها ، مع فارق واحد طبعا ، وهو ان « الشوربة » اجمالا ، مفيدة لصحة الجسم بينما « اليسار العربي » ضار بصحة الفكر والجسم معا .

وزعماء « اليسار العربي » هذا خليط من الاتباع السياسيين والفكريين كشفت منطلقاتهم بصيرة المؤمن الفطن منذ اوائل الاربعينات من هذا القرن حين بداوا تحركهم العلني ، وباستثناء زعماء الاحزاب الشيوعية المحلية التي قام عليها عملاء من الاقليات العرقية والدينية ـ كاليهود والارمن ـ ، فان كل جماعة اليسار العربي ـ تقريبا ـ طلعوا من بوتقة « القومية العربية » التي وضع حجر زاويتها تلامذة المبشرين بداء بانطونيوس وشميل وانتهاء بميشيل وجورج ، لذا نزلت عليها بركات « العم سام » ولا تزال ترعاها من المحيط الهادر .. الى الخليج الثائر !! ، ودرجة العمالة الفكرية والسياسية عند هؤلاء تتناسب طردا مع درجة « زعيقهم » بالشعارات الزائفة التي تنادي ـ كلاما ـ بالويل والثبور وعظائم الامور على الاستعمار والامبريالية .. وما الى ذلك !!!

هذا عن تعبير اليسار .

اما تعابير « الثورة » والثورية فليس في العالم العربي كله حركة او نظام يستحق لقب الثورة والثورية اللهم الا ثورة الجزائر الظافرة التي كانت قواعد انطلاقها عتبات عبد الحميد بن باديس .. « الاسلامي » ، ولا زالت الجزائر ، بحمد الله ، ضمن هذا الاطار العام .

وليسمح لنا الاستاذ منح الصلح ان نقول له :

ليس كل من رشق في عروة قميصه وردة حمراء اصبح ثائرا او ثوريا !!

وليس كل من اجتر ولاك بغباء بعض التعابير المستوردة في مقاهي الكسل الكثيرة في العالم العربي .. اصبح مناضلا اصيلا .

وليس كل « ابن عائلة » من اقطاعيي وراسماليي المدن الكبيرة الذي قرا كتابا لماركس وتسلى في سهرات الصالونات الانيقة بموضوع جيفارا .. اصبح تقدميا ! تحرريا !!

اما « **حركة التحرر العربي** » ، فكل الحركات الثورية الاصيلة في العصر الحديث للتحرر من حكم الاجنبي واستعماره العسكري والسياسي والفكري في العالم العربي كان قادتها من الاسلاميين ـ على اختلاف درجات عمقهم الاسلامي ـ فعبد القادر وابن باديس في الجزائر ، والمهدي في السودان وعمر المختار في ليبيا والخطابي في المغرب والقسام في فلسطين ...

واكو نشاكرا للاستاذ منح ان يدلني على اية حركة يسارية اسهمت في اي تحرر عسكري او سياسي او فكري في عالمنا العربي ، بل العكس هو الصحيح .. كان الشيوعيون في الجزائر يخونون الثورة ويعملون ضدها .

وما كنا بحاجة لقراءة كتب « وكالة المخابرات الاميركية » لنعرف من اوصل « اليسار العربي » و « الثوريين العرب » الى الحكم ، فالاستعمار والامبريالية اللذان يقفان ـ كما يقول الاستاذ منح ـ وراء النظم اليمينية الرجعية في العالم العربي هم انفسهم الذين جاؤوا بالنظم « اليسارية » « التقدمية » « الثورية » ، وبعبارة اصرح : ان وليم روجرز وكيرمنت روزفلت يغرفان من معين واحد ويسيران حسب مخطط واحد .. الاول علني رسمي يعمل ضمن نظارة الخارجية الاميركية ويدعم النظم « اليمينية الرجعية » والاخر سري تآمري يرتب الانقلابات ويقيم حكومات « العسكرتاريا » ... التقدمية جدا !! في عالمنا العربي .

اما كلمة التحرر المجني عليها مثل كلمة « **الحرية** » فلن تجد معنى اعم واشمل ولا ادق واعمق من التحرر والحرية التي ينادي بها الاسلام فهو تحرر من التبعية للاجنبي عسكريا وسياسيا واقتصاديا وفكريا على مستوى الامة ، وهو حرية للفرد وحفاظ على كرامة الانسان من ان يعبث بها غريب او قريب او ان يستذلها اجنبي دخيل او طاغية داخلي . وحركة التحرر والحرية بهذا المعنى الاصيل لا تزال معقودة اللواء لشباب الاخوان المسلمين المضرجين بالدم المكبلين بالاصفاد .. وانف اليسار العربي راغم .

ولقد كفاني الاخ الكريم الاستاذ حافظ الشيخ ـ اجزل الله ثوابه ـ مؤونة تفنيد الاخطاء والتناقضات بل والتضليل في الاستاذ منح الصلح وخلطه العجيب ـ وربما المتعمد ـ بين الاسلام والمسلمين والحاكمين والمحكومين واصحاب العمائم ، كذلك تهرب الكاتب المخجل ـ كالنعامة ـ من ذكر حملة الاسلام ـ الاسلامي ـ اذا جاز التعبير اي لا اهل اليمين ولا اليسار فهؤلاء وهؤلاء يستغلون الإسلام ويرتزقون منه ايجابا وسلبا ، اولهم بالتمسح به وعدم العمل بموجباته والثاني بشتمه والتهجم الكاذب عليه عن تعصب اعمى وجهل مطبق ولقاء اجر معلوم .

ولا ادري لماذا جهل الاستاذ الصلح او بالاحرى تجاهل ان الاسلام ايديولوجية حياتية كاملة ولا يستطيع « المهزومون » ان يقتطعوا منه ما يريدون لستر سوءاتهم التي كشفتها الاحداث بعد ان كشفها الناس .

ودعني اطمئن الاستاذ منح ـ ولا ادري ان كان ذلك سيرضيه ام يغضبه ـ ان الاسلام هو الذي يسير الناس وليس العكس ، ولا قدرة لمشعوذين سياسيين ان يستغلوه لمدة طويلة فالله يمهل .. ولا يهمل .

اخيرا لا بد من سؤال وجيه :

لماذا طرح الاستاذ منح الصلح بضاعته الجديدة في السوق محاولا تقويل « اليساريين » ما لم يقولوه وتحميلهم ما لا يعتقدون وتغطية اعمالهم المحاربة للاسلام بخرق بالية من التلاعب بالالفاظ واساءة تفسير الاحداث ؟

ها هم بداوا بتكذيبه ومهاجمته بعد صدور كتيبه ، ان وجود « اليسار العربي » اصلا كان ليقفوا موقفا سلبيا من الاسلام ، وجلهم من نتاج التبشير والتربية الغربية المتعصبة .. بالوراثة .

هناك عدة احتمالات في الاجابة على هذا السؤال :

١ ـ يقول البعض ان موجةجديدة من « الاسلام الاميركاني » ـ **بلل الله ثراك يا سيد قطب** ـ تحاول دخول الساحة العربية مرة اخرى بعدما اخلاها المهزومون اليساريون مرغمين ، خوفا من ان يعود الاسلاميون ، حملة الاسلام الحق ، ليسيطروا فكرا وسياسة على العالم العربي ، فالثنائي « نيكسون ـ بريجنيف » واتباعهما يخافون حتى من الاسلاميين المعتقلين المضطهدين المسحوقين في كل انحاء العالم العربي ـ يمينه ويساره ـ ، وهذا الكتيب جزء من هذا المخطط .

٢ ـ والبعض الاخر يقول ان الاستاذ منح طامح في نيابة ثم وزارة .. ثم رئاسة وزارة ، ورغم ان الزعامة في لبنان تاتي .. بالوراثة الا ان المحيط ـ كما يقول علماء النفس ـ يقولب السلوك ، **وهذا الكتيب هو استجداء لبعض اغبياء الناخبين في المنطقة الغربية** والاستاذ منح ذكي لا شك في ذلك ولا يريد الغرق في سفينة اليسار المحطمة و « الكرسي » اهم عنده من الايديولوجيات جميعا يسارا ويمينا !

٣ ـ اما انا الذي اعرف الاستاذ منح واقدر ذكاءه وثقافته ـ ولو انها ناقصة لا تكتمل الا بدرس اعمق للاسلام عبادة وعقيدة ومعاملة وعدالة وحكما وتاريخا ـ فارجو من كل قلبي ان يكون كتيبه ـ وفي فصله الاخير بعض الحقائق التي لا ينكرها الا مغرض ـ طلاقا لا رجعة فيه الى اليسار المائع الدخيل او التابع العميل واتجاها مخلصا نحو رحاب الاسلام الواسعة ليعمل في ظلها كل ما يتطلبه الاسلام منه كرجل مسؤول .. ومن بعض متطلبات الاسلام الاكيدة العمل على التحرر الكامل والعدل الاجتماعي الشامل والتقدم العلمي الواعي والثورة الهادفة الدائمة .

ترى هل يعود الاستاذ منح للاصالة ؟

السؤال موجه الى « احد يساريي الاغتراب الفكري ويمينيي المصالح» ليضع « ثورته » .. في اطار الإسلام .

فهل هو فاعل ذلك ؟؟

قد يقول بعض الاخوة القراء انني افرقت في التفاؤل .

ايها الاخوة الاحبة .. « لا تقنطوا من رحمة الله » .

اسلامي

((لا يميني .. ولا يساري))

رسالة ... نوقشت في كلية التربية بعنوان :

المرأة في القرآن

للاستاذ عبد الفتاح زيادة

منذ فجره الاول والاسلام يتلقى افتراءات واكاذيب تحاول بغيا وعدوانا ان تطفيء نور الله وان تصد عن سبيل الله من آمن ، فتبوء في كل مرة بالفشل الذريع وترتد حجة على محدثيها فتصفع وجوههم الكالحة بالحقيقة الناصعة : « والله متم نوره ولو كره الكافرون » « وانا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » ، وتظل كتائب الرحمن سائرة على درب الاسلام مستجيبة لامر ربها :

((لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور)) ـ «ال عمران ـ الاية ١٨٥»

وفرية اليوم رسالة بحث لنيل الكفاءة من كلية التربية اللبنانية بعنوان « **المراة في القرآن** » ، اعدتها طالبة باشراف الدكتور مخائيل جبور ومساعداته وارشاداته وبمساعدات وارشادات المطران جورج خضر ، وناقشتها امام لجنة محصورة فقط بالاستاذين الانفي الذكر ، الامر الذي يجعل في القضية ريبة خاصة وان البحث ـ الذي كان مفروضا فيه ان يكون بحثا علميا موضوعيا منصفا لا دراسة سطحية سخيفة تتطاول على الاسلام وتشوه وضع المراة في القرآن ـ منح علامة تقدير جيد جدا . فما هي حجة اللجنة الفاحصة وما تعليلاتها ؟ ،

احتمالات عدة تفرض نفسها

اولا : ان لا تكون اللجنة الفاحصة اطلعت على الرسالة لا قبل ولا اثناء المناقشة .. وهذا الاحتمال مستبعد لان الدراسة اعدت باشراف ومساعدات وارشادات عضوي اللجنة نفسها كما تصرح بذلك الطالبة صاحبة البحث في « توطئة » الرسالة « ص ٣ » قائلة :

« واخص بالشكر منهم : سيادة المطران جورج خضر « اكبر نجاح لي ولرسالتي » بما بذله من وقته وجهده وبما اسداه الي من **مساعدات وارشادات** بغية الوصول بهذا البحث الى **المستوى المطلوب** ..

كما اخص بالشكر الدكتور جبرائيل جبور بما اسداه الي من **مساعدات وارشادات** وبما اتاحه لي من جو علمي رصين » .

ثانيا : ان تكون اللجنة الفاحصة تجهل كالطالبة مفهوم النصوص القرآنية ومقصودها الشرعي والفقهي فيكون حصرها المناقشة بشخصي اعضائها خيانة للامانة العلمية وتمد سافر على صلاحيات الاخرين . والى من تعود تلك المغالطات في الدراسة؟ الى الطالبة صاحبة الدراسة ام الى الاستاذين المساعدين المرشدين ؟؟

ثالثا : ان تكون اللجنة الفاحصة هذه تفقه معنى تلك النصوص وتعرف مقصودها فتجاهلت عمدا التصحيح مع علمها ان هذه الرسالة ستكون يوما ما مرجعا في مكتبة كلية « التربية اللبنانية » مما يؤدي الى توريث الخطا ومضاعفته .

رابعا : ان تكون اللجنة بشخصيها الدكتور مخائيل جبور والمطران جورج خضر وراء تلك المغالطات ولم يكن للطالبة في البحث كله الا لعب الدور المعطى لها . وما علامة التقدير التي نالتها الا دليل على انها اجادت التمثيل .

مهما يكن الاحتمال المرجح فانه لا ينفي الغاية الخبيثة التي تسعى اليها الرسالة جملة وتفصيلا . هذه الغاية التي ـ بعد ان توطيء ان المراة ما دخلت التاريخ الا في القرن العشرين « **وان كل ما كتبه الرجال عن النساء يجب ان يكون مطعونا فيه لانهم وفي آن معا الحاكم والمحكوم له وعليه** » تحاول عبثا ان تربط الاسلام بالجاهلية ربـاط ولادة طبيعية فتتفاخر بوضع المراة في الجاهلية :

« **مؤلهة تارة مسحوقة اخرى ، مساوية للاقوام وشانقة فيما** » (ص ١٩) . وتاخذها نشوة الجاهلية فتعلن : « **حبلت الجاهلية بالاسلام زمنا طويلا على الصعيد الفقهي كما على باقي الاصعدة** » (ص ٢٩) .

لكن هذا لا يشفي غليلها ، لذلك تعود لتقلص الاسلام ـ بعد ان ولدته الجاهلية ـ الى مجرد « **اصلاح محمدي** » معتمدة في ذلك على فهمها الخاص لقول شعيب لقومه في سورة هود : « **ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله** » .. من هنا واذا كان الامر ـ **كما يرمي اليه النبي العربي ـ يعود الى الاصلاح المحض طالما استطاع تحقيقه** » (ص ٢٣) . والاصلاح بخطئه وبصيبه ولذا ـ بتفسير خاطيء للايات وفهم اعوج للنصوص ـ تحاول ان تلصق بالاسلام خطأ كبيرا الا وهو عدم المساواة الفعلية بين الجنسين فتقول :

« تمنح مؤسسة الزواج القرآني الرجل قبل الزواج ومعه وبعده ما ترفض منحه للمراة لاسباب اقتصادية بحتة فهي مفروض عليها التعفف الازاهي المفرط والعيش في طهارة تامة في فترة ما قبل الزواج لا على صعيد الانس فحسب بل ـ وهنا الاهم ـ على صعيد الجان ايضا حيث جاء في « الرحمن » ٥٦ : « **فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان** » (ص ٦٦) .

حقا انه لفهم غريب وعجيب يزيده غرابة وعجبا ما تدعيه صاحبة الرسالة من انها تريد بالدراسة اثارة الموضوع علميا وعمليا . فاي علم هذا واي عمق هو ؟

كاني بها لم تقرا امثال قوله تعالى « **ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما** » .

ويتعب المطاف صاحبة الرسالة فتقف لتعلن في « نهاية المطاف » : « **ان المساواة الحقيقية الشاملة بين الجنسين لم تحقق حتى اليوم ولا في اي منطقة في العالم** » « **ولكن وهنا ايضا لا بد لنا من الالتفات الى ناحية هامة وهي انه على الرغم من ان المساواة الحقيقية بمعناها الواسع لم تتحقق حتى اليوم ولا في اية منطقة من العالم ، على الرغم من ذلك كله فان جيوش جولدا مئير لا زالت تكسح الرجال القوامين كسحا على الرغم من قوامتهم ، بل ولقوامتهم ايضا** » (ص ١٠٦) .

اذا كانت المساواة الحقيقية الشاملة بين الجنسين لم تحقق حتى اليوم ولا في اي منطقة من العالم كما تصرح صاحبة الدراسة ، اذا الامر كذلك فهل تبغي في رسالتها غير التشويش والافتراء على دين الله . لا ، انه ليس مجرد « **اصلاح محمدي** » بل هو صبغة الله التي اخرج لعباده ومن احسن من الله صبغة . بل انه دين الله ان الدين عند الله الاسلام .

او غاب عن ذهن صاحبة الرسالة وعن ذهن من وراءها ان جيوش جولدا مئير لم تكن لتكسح «الرجال» الا لانهم فقدوا قوامتهم . الم تعلن جولدا مئير ذاتها انها تستطيع ان ترسل ٤٠٠ مجندة اسرائيلية لتحتل بيروت لان الشبيبة اللبنانية مخنثة

لقد كان اجدى بصاحبة الرسالة وبمن ساعداها وارشداها في بحثها ان يقولوا خيرا او ان يصمتوا فان الصمت اجدى لهم .

نفثات

تتمة : تقدير المتغيرات وترتيب الاولويات

★ ★ ★

والله لا يهدي القوم الفاسقين ـ الصف ٥ » « ان ينصركم الله فلا غالب لكم ؛ وان يخذلكم فمن ذاالذي ينصركم من بعده ـ ال عمران ١٦٠ » « وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم ـ القتال ٣٨ » « **يايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم** يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم **ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء** والله واسع عليم ـ المائدة ٥٤ » « ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض **يرثها عبادي الصالحون** . ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين ـ الانبياء ١٠٥ ـ ١٠٦ » « كذلك يضرب الله الحق والباطل ، فاما الزبد فيذهب جفاء ، واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض ـ الرعد ١٧ » « وتلك الايام نداولها بين الناس ـ ال عمران ١٤٠ » .

ـ للبحث صلة ـ

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :
« ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين » .
صدق الله العظيم



قال رسول الله صلى
« عجبا لامر المؤمن ان امره كله له خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن ، ان اصابته سراء شكر فكان خيرا لـه ، وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له » .
رواه مسلم

اعداد : منى حداد يكن

الطريق سالك ... وعلينا تعبيده للسالكين

يا من شرفت بانتسابك للاسلام .. ويا من عظمت بخلافتك امهات المؤمنين .. هل فكرت يوما بقدسية رسالتك ؟ وهل سالت نفسك مرة ماذا قدمت من اجل هذه الرسالة السامية ؟

انت تعيشين يا اخت في زمن تمزقت فيه امتنا الاسلامية شر ممزق .. وتداعت علينا الامم كما تداعى الاكلة الى قصعتها فنالت منا ما تريد .. لقد ارادوا لنا هجر قرآننا فهجرناه .. وارادوا لنا ضياع عقيدتنا فاضعناها .. وارادوا لنا فساد اخلاقنا فافسدناها .. وكان لهم ما ارادوا في غفلة من دعاة الاسلام وضعف واليوم وقد استيقظنا .. واليوم وقد عاد الينا صوابنا .. ما العمل ؟!

انه طريق واحد يا اخت ، بل اوحد .. انه طريق الرسول صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام .. طريق عبدوها بالدماء والمهج والارواح .. حتى اصبحت واضحة ، سالكة ..

ثم ضن اناس بارواحهم وركنوا الى الدنيا فتعثرت الطريق بنا .

ولكن القطار لم يفت، والفرصة سانحة في كل وقت وما علينا الا ان نسير على مشاعل الهدى ومصابيح النور التي غرسوها لنا فكانت معالم لطريقنا ، لا نضل ابدا ما اهتدينا بها وسرنا على نهجها ..

اختي المسلمة : اعداء الاسلام يكيدون لك ليل نهار ، ويخططون لضرب عقيدتك في كل لحظة .. فحرام حرام ان تقفي مكتوفة اليدين محنية الراس ، تتلقين الضربات وتسجلين الهزائم الواحدة تلو الاخرى .

انظري كم سجل خصومك من تفوق في انتصاراتهم عليك ، حتى انك سئمت العمل وظننت ان لا مكان للاسلام في هذا العصر ، وهذا اشهى امانيهم .

ولكن لا .. انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون ... فالمستقبل لهذا الدين يا اختاه .. ارايت فشل مبادئهم على اراضيهم ؟.. ارايت اضطراب انظمتهم في اوطانهم ؟.. ارايت عجزهم عن تامين السلام والرخاء لشعوبهم ؟.. انها بداية هزيمتهم ولكن ليس على يديك ..

اختاه .. تحسسي مسؤوليتك وكوني خير خلف لخير سلف .. وانفضي غبار النوم عنك وهيا .. بايد متشابكة .. نعبد الطريق لتسلكها الاجيال بعز وفخار ..

صيف الابناء

كثير من الامهات يتذمرن من عطلة الصيف ويتمنين لو لم تقفل المدارس ابوابها ولم تعطل دروسها كي توفر عليهن رعاية اولادهن طوال النهار .

والام الناجحة هي التي تدرك ان اولادها قد تعبوا من الدراسة ومن الانضباط ومن النظام وهم بحاجة الى الراحة خلال الصيف كي يستطيعوا العودة الى مدارسهم بنشاط ورغبة ولذة .

والام الناجحة كذلك هي التي تعرف كيف تملأ فراغ اولادها دون مشقة او عناء مع حسن التوجيه والتربية ، مهما قلت امكانياتها .

فاولادك يا اختي بحاجة الى العطف والحنان ، والعطلة خير مجال كي تغمريهم بعطفك وحنانك ، لملازمتهم اياك في المنزل

ثم ان جميع الاولاد يتشاكسون فلا تقلقي كثيرا لهذه الناحية ولكنك تستطيعين التخلص من مشاكساتهم بتفهمك لعقولهم وبنصائحك الموجهة لهم بشكل غير مباشر ، اي بالامثال والقصص وبشكل مباشر اذا اقتضى الامر .

وعليك ان تعطيهم الوقت الكافي للنوم كي يعوضوا ما فاتهم خلال السنة الدراسية لان النوم يتعاون مع الغذاء والحب ليمنحوا الاولاد الصحة والنضارة والسعادة

اما ملء فراغ الاولاد فمن ايسر المهمات عند الام الناجحة .

فالنزهات الطويلة والقصيرة ، وحفظ القرآن ، والمطالعة ، والتسلية ببعض الاشغال والرسوم والكلمات المتقاطعة .. واعمال البيت الخفيفة ـ كل حسب ما يتناسب مع سنه ـ هذه وغيرها وسائل لملء الفراغ شرط ان تعرف الام متى حاجة اولادها لكل منها .

الرابطة النسائية

ـ اقامت الرابطة النسائية الاسلامية في طرابلس حلقة دراسية دينية للشابات ابتداء من ٣٠ تموز الماضي وحتى اواخر ايلول القادم . فعلى الراغبات في الانتساب مراجعة ادارة الرابطة في مركزها « ساحة الحسيني ـ عمارة الزهري » ايام الاثنين والثلاثاء والاربعاء من كل اسبوع بين الخامسة والسابعة مساء .

تعجبني :

ـ المسلمة التي تعمل اكثر مما تتكلم .

ـ المسلمة المتزنة التي لا تتدخل فيما لا يعنيها .

ـ المسلمة التي ترضى بقضاء الله دون تذمر او ضيق .

ـ المسلمة التي تفخر بعبوديتها لله دون سواه .

ـ المسلمة التي اينما حلت فـاح اريج ايمانها .

قرات لك في كتاب دراسات اسلامية لسيد قطب :

ليس من المنطق ـ كما انه ليس من الانصاف ـ ان تطلب من نظام معين حلولا لمشكلات لم ينشئها هو ، وانما انشاها نظام اخر .

والمنطق المعقول ينادي بان من اراد ان يستفتي نظاما معينا في حل مشكلات الحياة ، فليطبق اولا هذا النظام في واقع الحياة ، ثم لينظر ان كانت هذه المشكلات ستبرز او تختفي .

والاسلام نظام اجتماعي متكامل يختلف عن النظم الغربية وعن النظم المطبقة اليوم عندنا .

العجب ان يستفتى الاسلام في بلاد لا تطبق نظام الاسلام . في قضايا من نوع « المراة والبرلمان » والمراة والعمل . والمراة والاختلاط ومشكلات الشباب الجنسية وما اليها .

حكموا الاسلام اولا في الحياة كلها ثم اطلبوا بعد ذلك رايه في مشكلات الحياة التي ينشؤها لا التي انشاها نظام اخر مناقض للاسلام . اوجدوا المجتمع الاسلامي الذي تحكمه شريعة الاسلام ومبادىء الاسلام . وربوا النساء والرجال تربية اسلامية في البيت والمدرسة والمجتمع . وحققوا عدالة الاسلام التي يفرضها للجميع ثم اسالوا المراة بعد هذا : اتريد هي ان تدخل البرلمان .

واسالوها : هل تريد ان تعمل في الدوائر العامة ؟

واسالوها : هل تريد ان تختلط بالرجال وان تتزين وتتبرج ام ان تربيتها اذن ستعصمها من نزوات الحيوان وشهوات الحيوان ، ومشاعرها ستدعوها الى العصمة حياء من الله ؟

لذلك يسال في بعض الاحيان اناس عن مشكلات الشباب الجنسية اذا هم اتبعوا تعاليم الاسلام .

ان المجتمع الاسلامي لن تكون فيه فتيات كاسيات عاريات مائلات مميلات منطلقات في كل مكان ينشرن الفتنة ولحساب الشيطان ..

المجتمع الاسلامي لن تكون فيه افلام قذرة ولا اغان مريضة ..

المجتمع الاسلامي لن تكون فيه صحافة تنشر الصور العارية والكلمات العارية والنكات العارية .

المجتمع الاسلامي لن تكون فيه خمور تزين للناس الفجور وتحرمهم الارادة والتفكير .

مناظر مؤذية

.. مناظر كثيرة تطالعنا كل يوم ونحن نعيش في هذه البلاد . مناظر اقل ما يقال فيها انها تثير الاشمئزاز والتقزز لدى الانسان المسلم السليم الفطرة ، الانسان الذي يشعر بانسانيته .. يشعر بكرامته ويشعر بوجود ضميره ، مناظر لا نملك لدى رؤيتها الا ان نشيح بنظرنا عنها ، ونتمتم ببعض كلمات تعبيرا عن استنكارنا لها بقلوبنا « وذلك اضعف الايمان » .

هذه المناظر التي احدثكم عنها ليست تلك التي نراها تصدر عن الاوروبيين فذلك شيء اعتقد انه اصبح بالنسبة لنا من البديهيات المسلم بها والتي لا تثير في نفوسنا استغرابنا « وليس بعد الكفر ذنب » ولكن ابطال هذه المناظر هم شبابنا .. ابناء المسلمين الذين صدرتهم بلادهم ليتعلموا في الخارج ، فجاؤوا هنا ليقلدوا الاوروبيين تقليدا اعمى بل وفي بعض الاحيان يسبقونهم في فجرهم وطغيانهم .

ومن هذه المناظر التي تؤذي نفس الانسان المسلم اود ان اعرض نماذج قليلة جدا ستبدو غريبة ، الا انها حقيقية مع شديد الاسف .

مجموعة من الشباب المسلمين او ممن كتب لهم ان يولدوا من ابوين مسلمين وقفوا في نادي جامعة بولونيا ـ احدى مدن شمال ايطاليا ـ يتحادثون في امور عامة .. وقدر لي ان اكون في زيارة لتلك المدينة فاسمع الحوار التالي الذي دار بين اثنين من الشباب الحاضرين .

احدهم وببدوء مطلق : يا فلان ـ يكلم اخر ـ نعم ، فيقول « .... » ويشتم عيسى عليه السلام . ويرد عليه الاخر : ولماذا ؟ فيقول الاول : اذا مش عاجبك « ... » ويشتم محمدا صلى الله عليه وسلم .

الحادثة بحد ذاتها تافهة ولا تاتي بجديد بالنسبة للقارىء لانه وفي كل مكان يوجد بعض السفهاء ممن لا يحترمون انفسهم ولا يحترمون عقولهم . ولكن ما يجعلنا نقف وقفة طويلة هو ان مثل هذا النوع من الحديث والشتائم هو ظاهرة شائعة بين ثمانين بالمئة من الطلبة الوافدين من البلاد الاسلامية ، بل قد تكون الظاهرة الاولى التي يلاحظها الزائر لدى مقابلته للطلبة العرب هنا .

فمن هو المسؤول يا ترى؟! الاهل، ام المجتمع ، ام الحكومات ؟!! ام ان الجميع مشتركون في الجريمة على السواء !!

هذا بالنسبة للجيل الذي سيصل الى البحر !!.. بالنسبة لاطباء ومهندسي ووزراء المستقبل . اما بالنسبة لصانعة الجيل ، بالنسبة لمربية الامة ، بالنسبة لفتياتنا ، فهؤلاء الفتيات اللواتي يأتين هنا لاوروبا ليس لهن اي ذنب ولا عتب عليهن ، اللوم والعتب على الاباء الذين فرطوا بدينهم قبل ان يفرطوا ببناتهم .

وصاحبتنا . احدى الفتيات اللواتي يدرسن في مدينة في وسط ايطاليا ـ لا يحلو لها الا ان تمتطي الدراجة النارية وتبدا بذرع الشوارع جيئة وذهابا او ان تتابط ذراع شاب تسير واياه بهيئة مزرية، والويل كل الويل لمن يتكلم ... احدهم ينصحها بان تقوم من اخلاقها ويكون الجواب السريع المد على شفتيها : ـ انت لست مسؤولا عني!

اذن فمن هو المسؤول يا ترى ؟! هذا هو السؤال الذي يضيع صداه مع الزمن .

حوادث ومناظر كثيرة لدي منها العدد الوفير وقد كتبت لانه لا لاشهر ..

ابو الفاروق ـ ايطاليا

حتى يستمر التعايش بين الاديان قائما في اندونيسيا

و « تدعيم شؤون التنمية » ولن تصبح مسالة المال مشكلة امامهم ، ذلك لان هيئة المعونات المسيحية العالمية قد رصدت لهم مبلغ ١٥٠ الف دولار ومجلس الكنائس العالمي قد رصد لهم مبلغ ٢٠٠ الف دولار لعام ١٩٧٣ وحده « راجع صحيفة سينار هارابان الصادرة في ٢٥ ـ ٥ ـ ١٩٧٣ » .

وخلاصة القول ان مجلس الكنائس الاندونيسي والفاتيكان وهيئة مجلس الكنائس للمساهمة في اعمال التنمية وغير ذلك من هيئات التبشير والارساليات الاجنبية ، ليس بمقدور المؤسسات والمنظمات الاسلامية مضاهاتها او منافستها ، بل ان مصالح الحكومة العاملة في الحقول الاجتماعية والزراعية والخدمات الصحية وتربية المواشي وغيرها في مناطق البوباتيات « الاقضية » فما تحت ، تنوء تحت اعباء ما تعانيه من نقص في القدرات والطاقات والميزانية اللازمة .

في خضم هذه الاوضاع والظروف العصيبة يجد عامة المسلمين انفسهم نماذج للفقر والاملاق ، وهم يضطرون كلما وقعوا تحت غائلة القحط والمجاعة في موسم الجفاف ان يمدوا ايديهم لتسلم معونات الالبان المعلبة والبرغل القدمة من الخارج على ايدي الاباء القساوسة والرهبان القادمين من المانيا واميركا وغيرها . ولذلك فلا يحق للدكتور فركويل العالم المعروف بنشاطه في الحركات التبشيرية وكذلك في الاوساط الاندونيسية ان يدهش ويثيره العجب اذا احس المسلمون في اندونيسيا ان دينهم الحنيف معرض للحصار والتطويق . ولا مبالغة فيما اقول لانني لست من الذين يهوون المبالغة في الكلام .

الرفض المسيحي

٧ ـ في سنة ١٩٦٧ انعقد في جاكرتا مؤتمر للاديان دعت اليه الحكومة الاندونيسية في دار المجلس الاستشاري الاعلى الحالي ، وجه الرئيس سوهارتو نداء الى اتباع الاديان كي يركز كل منهم اهتمامه التام على مهمة تصعيد مستوى الوعي الديني في ابناء طائفتهم ، وان يحرصوا على الحيلولة دون ان تحس طائفة من الطوائف انها معرضة لدعايات طائفة اخرى ومستهدفة لنشاط تبشيرها .

لقد قدم الجانب الاسلامي في المؤتمر اسلوبا للتراضي ، صيغ في مشروع ميثاق بين الاديان ، ملبيا نداء الرئيس سوهارتو . ولكن ـ كما يعلم الدكتور فركويل شخصيا ـ قابله الجانب النصراني ، بروتستانت وكاثوليك بالرفض التام.

ومنذ ذلك الوقت حتى الان حدث ما نشاهده الان كظاهرة من ظواهر « تنازع البقاء » في القطاع الديني . الظاهرة التي ولدت الاوضاع التي امتدحها الدكتور فركويل لان الذي يطفو على السطح شائق جذاب ، وئام ووفاق ، ولكن ذلك كان بسبب قدرة المسلمين على السيطرة على النفس وعلى ضبط المشاعر وبسبب انضباطهم وطاعتهم وخوفهم من السلطات ، والحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه . « الخوف من اتهامهم بالتطرف الديني او من اعتبارهم معرقلين لمشروعات الانماء الحكومية ونحو ذلك » .

وهذه الاوضاع هي التي تضم العناصر التي سميتها بالتمنعات التي تهدد استمرار الوئام والتعايش بين الاديان .

نداء الفاتح من يناير سنة ١٩٦٨

٨ ـ انني اود ان اختتم مقالتي هذه بنداء سبق ان وجهته الى المسيحيين في عيد الفطر الذي صادف عيد راس السنة ، اول يناير سنة ١٩٦٨ ، ترحيبا بالنداء الذي اصدره البابا بولس السادس لجعل يوم اول يناير سنة ١٩٦٨ « يوم السلام » « انظر كتاب « التعايش بين الاديان » الصادر من دار نشر « سينار هدايا » بجاكرتا عام ١٩٦٩ » .

لقد قلت في ذلك النداء : مطلب واحد فقط نتقدم به وهو « **اشهدوا بانا مسلمون** » اي اننا اناس اعتنقوا دينا هو الاسلام واننا اصحاب شخصية وهوية هي الهوية الاسلامية فلا تتعرضوا لهويتنا ، ولا يمس بعضنا بعضا في شؤون الدين ، حتى لا يصبح الدين مصدرا للنزاع الذي لسنا في حاجة اليه ولا ينبغي حدوثه .

وليحترم كل واحد منا شخصية وهوية الاخر حتى نبقى مع بعض رفقاء واصدقاء ، عيالا لله ، اننا معاشر المسلمين لا نناصب العداء غيرنا من غير المسلمين ، ولكن الله قد منعنا منعا صريحا ان نقيم صداقات مع من يتآمر ضد ديننا ، فالله يقول : « **انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ، ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون** » ـ الاية ٩ من سورة الممتحنة .

اننا نناشدكم باخلاص ان لا تكون لديكم رغبات كاماني بعض النصارى الذين وصفهم لنا القرآن ، الذين لا يهدا لهم بال ولا يرتاحون اذا فشلوا في تنصير المسلمين .

نرجو الا يحدث ذلك ، لانه اذا حدث فان اواصر الصداقة بيننا ستنقطع ، ووشائج التعاون القائم بيننا امدا طويلا ستنقطع ايضا . نرجو الا نتورط في خلافات ونزاع لا تحمد عقباها .

يحسن بنا ان نوثق العهود ، وان هناك ظروفا تضطر الانسان لكي يصارح اخاه بصراحة لا لبس فيها ولا غموض ، وهو اننا سوف لن نقف مكتوفي الايدي ازاء ذلك .

لانه اذا كانت هناك ثروة نحرص عليها اكثر من اي شيء اخر فتلك الثروة هي ايماننا وعقيدتنا التي نريد ان نورثها ابناءنا واحفادنا ، فلا تحاولوا الحيلولة دون هذا الميراث!

ان الله سبحانه وتعالى قد امرنا بحفظ هذه الثروة وصيانتها كي تبقى سالمة مصونة ، نصادق من يصادقنا والا فاننا سوف نقف صامدين وحدنا .

تلك هي تعاليم ديننا وكان ذلك نداؤنا .

ارجو ان يكون في هذا المقال الكفاية لاضافة معلومات جديدة للاستاذ الدكتور فركويل ، لا سيما وانه ينطبق عليه المثل الهولاندي القائل « العاقل يفهم قبل ان يرى ».